روسيا الأرثوذكسية

بنعمة المسيح زرنا روسيا في الفترة ما بين٢٨ أكتوبر إلى٤ نوفمبر ٢٠١٤م، وكانت زيارة طيبة للغاية مع وفد كنسي يضم مطرانًا وأربعة أساقفة وراهبًا وكاهنين ورئيسة دير وشماسًا أستاذًا للتاريخ. وهي تُعتبر أول زيارة لبطريرك قبطي إلى روسيا ، لأن الزيارات السابقة التي قام بها المتنيح البابا شنوده الثالث (عامي ١٩٧٢، ١٩٨٨) كانت إلى الاتحاد السوفيتي السابق.

الكنيسة الروسية عرفت الإيمان المسيحي الأرثوذكسي أواخر القرن العاشر الميلادي، وبالتحديد عام ٩٨٨ ميلادية، وصارت أكبر كنيسة أرثوذكسية من ناحية تعداد السكان إذ يبلغ أكثر من مائة وعشرين مليون أرثوذكسي. وتُعتبر الكنيسة الروسية أحد أركان الإيمان المسيحي في شرق المسكونة.. لها تاريخ مجيد وروحانية عميقة، وعاشت أزمنة اضطهاد قاسية خاصة بعد الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ حيث أغلقت الكنائس والأديرة وتحولت إلى مخازن أو متاحف أو مصانع صغيرة، وأبطلت العبادات وقُتل المئات والألوف وذاقوا أصنافًا من الألم والاضطهاد والعذاب.. وصار الدين مُحرَّمًا في كل ربوع الاتحاد السوفيتي، ولكن لم تتوقف الصلوات الصامته والمرفوعة من قلوب الملايين، كما لم تتوقف معمودية الأطفال المولودين بفضل الأمهات والجدات المؤمنات، رغم كل الضيقات والصعوبات التي واجهت هذه الممارسات الروحية... وأخيرًا وبعد سبعين سنة انهزم الشر وانهارت الشيوعية وتفكّك الاتحاد السوفيتي، وعادت روسيا إلى مجدها الأرثوذكسي وكنيستها النابضة بالحياة وذلك عام ١٩٩١م..

كانت زيارتنا من أجل تبادل المحبة بين الكنيستين، والتعرُّف على صاحب القداسة البطريرك كيريل بطريرك موسكو وكل روسيا، وكذلك العمل على تقوية أواصر العلاقات الروحية والتعليمية والرهبانية واللاهوتية. ولذلك شكّلنا لجنة مشتركة بين الكنيستين لوضع مجالات التعاون موضع التنفيذ، برئاسة مشتركة من كلٍ من المطران إيلاريون مسئول العلاقات الخارجية بالكنيسة الروسية، ونيافة الأنبا سيرابيون أسقف لوس آنجلوس بأمريكا بالكنيسة القبطية.

لقد كانت أيام الزيارة أيامًا غنية للغاية لما شاهدناه وتلامسنا معه في كل الأماكن التي زرناها من كنائس وأديرة وملاجئ ومتاحف وغيرها..

+ رأينا تقليد «العيش والملح» حيث يقوم أب الكنيسة أو الدير الذي نزوره (أو أم الدير) بتقديم فطيرة كبيرة علي صينية وفي وسطها وعاء صغير للملح، لنأكل قطعة صغيرة من الفطيرة مع الملح دلالة على المحبة والعشرة الروحية.

+ رأينا اهتمامًا بالغًا بالأيقونات في كل مكان زرناه، وإبداعات الفن الروسي الكنسي الجميل، حتى أننا شاهدنا في كنيسة واحدة اكثر من سبعة آلاف متر مربع من أيقونات بالموزاييك في جمال وإبداع.

+ رأينا اديرة عامرة بالرهبان والراهبات يبلغ عددها ٨٠٠ دير، بها أكثر من مائة ألف راهب وراهبة، يعيشون حياة روحية رهبانية عميقة وبالتقاليد الرهبانية الأولى، ويعتزّون بآباء الرهبنة الأُوَل أمثال أنطونيوس ومكاريوس وباخوميوس القديسين.

+ رأينا حركة عمرانية واسعة النطاق لترميم وإصلاح الكنائس التي أُغلقت وأُسيء استخدامها إبّان الحكم الشيوعي، وبعض هذه الكنائس تديرها الدولة كمتاحف راقية مع استخدامها للصلاة والقداسات في الآحاد...

+ رأينا كيف تحتضن الأديرة بيوت ضيافة للأطفال الأيتام (ملاجئ) تقوم الراهبات برعاية الأيتام بصورة جميلة وعملية وتربوية على أسس روحية كنسية.

+ رأينا معاهد لاهوتية ضخمة يفتخرون بها جدًا، على سبيل المثال المعهد اللاهوتي في دير القديس سرجيوس أكبر الأديرة الروسية، ويضم أكثر من ألف طالب يدرسون دراسات لاهوتية عميقة ويُعَدّون للكهنوت أو الرهبنة أو التدريس في المدارس.

+ رأينا جموعًا من الشعب الروسي يقضون أوقات طويلة في الصلوات الخاشعة، ويقفون بالطوابير الممتدة لكي ما ينالوا بركة أيقونة مقدسة أو بركة أجساد القديسين الراقدين بكل وقار وهدوء وخشوع.

+ رأينا الكرملين بكنائسه الضخمة؛ الجميلة من الداخل بالأيقونات ، ومن الخارج بالقباب المتميزة في شكلها والمغطاة بالذهب وعليها الصلبان اللامعة..

+ رأينا كنيسة «المسيح المخلص» والتي بُنِيت حديثًا في موسكو بعد أن قام الحكم الشيوعي بتفجيرها لأنها أعلي في مكانها من الكرملين وحوّلوا ارضها إلي حمام سباحة!! ولكن دارت الأيام وعادت روسيا إلى مسيحيتها، وأعيد بناء الكنيسة بنفس الأبعاد مع إضافات معمارية جديدة، وبإمكانيات حديثة من قاعات ضخمة ومتعددة الأغراض، منها قاعة مدرجة بها أكثر من ألف وخمسمائة مقعد في تناسق بديع للغاية.

لقد رأينا الكثير والكثير، وأخذنا بركات عديدة منها أننا أقمنا أول قداس في سان بطرسبرج، وهي المدينة الثانية (لينينجراد سابقًا)، وقداسًا آخر في موسكو، كما قمنا بمعمودية طفل من أب قبطي وأم روسية ويدعي كيريل (كيرلس).

كما صاحب الزيارة إصدار كتاب عن العلاقات بين الكنيستين القبطية والروسية خلال القرنين الـ١٩ و٢٠ من إعداد الأستاذ الدكتور إسحاق عجبان بمعهد الدراسات القبطية، وتم إصدار الكتاب باللغة العربية وباللغة الروسية، وكان لإصداره وقع قوي في كل الأماكن التي زرناها، كما تمتعنا بزيارة الكنيسة الأرمينيه والكنيسة الأنطاكية في موسكو. كما زرنا وزير الخارجية سيرجي لافروف بمقر الخارجية الروسية.

وبنعمة المسيح ستكون هذه الزيارة مقدمة لتعاون وثيق بين الكنيستين.

توضروس

مجلة الكرازة يشرف على إصدارها: **نيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام بالمنيا وأبوقرقاص**

متابعة اخبارية : **المتحدث الرسمى للكنيسة القبطية** – جرافيك: **القس بولا وليم** – التنسيق الداخلى: **فيليب بطرس** – خطوط: **مجدى لوندى**

المراجعة اللغوية: **بشارة طرابلسى** – تصوير: **جرجس محبوب – رؤوف بنيامين – مرقس اسحق** – المطبعة : **مطابع النوبار – العبور**

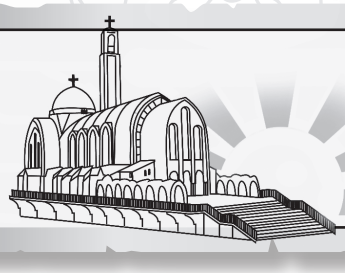

أخبار الكنيسة

قداسة البابا
يدشن كنيسة السيدة العذراء
ويوحنا المعمدان بباب اللوق

قام قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني صباح الأحد ٢٦ أكتوبر ٢٠١٤م بتدشين مذابح وأيقونات كنيسة العذراء مريم ويوحنا المعمدان بباب اللوق، واشترك في صلوات التدشين مع قداسته أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء: الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان، الأنبا مرقس أسقف شبرا الخيمة، الأنبا دانيال أسقف المعادى، الأنبا شاروبيم أسقف قنا، الأنبا يسطس أسقف ورئيس دير الأنبا أنطونيوس، الأنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة (حيث تتبعه الكنيسة المذكورة) وسكرتير المجمع المقدس، الأنبا مكسيموس الأسقف العام لمدينة السلام، الأنبا أثناسيوس أسقف بني مزار والبهنسا، الأنبا قزمان أسقف سيناء الشمالية، الأنبا إرميا الأسقف العام، الأنبا مينا أسقف ورئيس دير مارجرجس بالخطاطبة، الأنبا ثئودوسيوس أسقف وسط والجيزة، الأنبا مقار أسقف مراكز الشرقية والعاشر من رمضان، الأنبا مكارى الأسقف العام لشبرا الجنوبية، والأنبا إيساك الأسقف العام، الأنبا كاراس الأسقف العام للمحلة الكبرى، الأنبا انجيلوس الأسقف العام لشبرا الشمالية، الأنبا ماركوس الأسقف العام لكنائس منطقة القبة. كما حضر الصلاة القمص سرجيوس سرجيوس وكيل البطريركية بالقاهرة، وعدد كبير من الآباء الكهنة وجمع غفير من الشعب.

وقد دُشِّن المذبح الرئيسي على اسم العذراء، والمذبح البحرى على اسم القديس يوحنا المعمدان وإليشع النبى، والمذبح القبلى على اسم مارجرجس والأنبا كاراس، كما تم تدشين معمودية الكنيسة وأيقوناتها، وألقى قداسة البابا كلمة في القداس الإلهي حول جمال طقس التدشين، كما قدم الشكر لجميع الذين تعبوا في بناء الكنيسة من المسئولين بالدولة وأبناء الكنيسة. خالص تهانينا لنيافة الأنبا رافائيل والآباء كهنة الكنيسة وجميع أفراد الشعب.

برقية عزاء من قداسة البابا في الجنود الذين استشهدوا في سيناء

استنكرت الكنيسة الحادث الإرهابي الذي وقع في منطقة كرم القواديس بشمال سيناء، يوم الجمعة ٢٠١٤/١٠/٢٤م. والذي أُستُشهد فيه عدد من جنودنا، بينما أُصيب عدد آخر، يُذكر أن انتحاري قد قاد سيارة مُفخَّخة انفجرت بكمين كرم القواديس، أعقبها إطلاق قذائف هاون باتجاه مدرعات تابعة للجيش، فضلًا عدة تفجيرات أخرى على الطرق المؤدية إلى الكمين ما أدّى إلى مصرع حوالى ٣٠ شخصًا وإصابة ٢٦ آخرين.

وقد أصدر المقر البابوي بيانًا قدم فيه التعزية للسيد رئيس الجمهورية ووزير الدفاع ولأسر الجنود الشهداء، كما تمنى الشفاء العاجل للمصابين. كما أوفد قداسة البابا كلًّا من نيافة الأنبا دانيال أسقف المعادي والقس أمونيوس عادل سكرتير قداسته، للاطمئنان على سلامة الجنود الذين أُصيبوا في الحادث، والذين نقلوا إلى مستشفى القوات المسلحة بالمعادي.

وقد كان من بين الشهداء أربعة جنود أقباط، ثلاثة منهم من المنيا هم: شنودة أنور من مدينة المنيا، وعادل عيد من مغاغة، ومفدي زكي من دير مواس، والرابع من الزقازيق وهو كيرلس فاضل. نياحًا لأرواحهم وعزاء لأسرهم وللقوات المسلحة ومصر وطنًا وشعبًا.

وفي الأقصر قام نيافة الأنبا يوساب الأسقف العام يرافقه وفد كنسي رفيع المستوى صباح الأحد ٢٦ أكتوبر، بتقديم واجب العزاء لعائلة شهيد الوطن المجند محمود عبد الراضي عبد اللطيف.

قرار بابوي ٢٠١٤/٢١

يُعيَّن السيد الأستاذ المستشار جورج لويس سليمان، رئيس محكمة الاستئناف العالي (سابقًا)، مديرًا لإدارة الشئون القانونية بالبطريركية، وله الاتصال المباشر بجميع العاملين بالديوان العام وغيرهم بالكاتدرائية، لتقديم ما لديهم من بيانات أو معلومات أو مستندات تخص العمل بالإدارة القانونية، كما له متابعة القضايا المُسنَدة لغير أعضاء الإدارة القانونية من السادة محامي المحافظات لضمان حُسن سير العمل واعتماد كشوف المصروفات التي قاموا بها لصرفها.

وينوب عنه في حالة غيابه أو إجازته الأستاذ ماجد فوزي عبدالسيد المحامي بالنقض، وهو أقدم الأعضاء المحامين بالإدارة القانونية، ليتولى كافة اختصاصاته ومسئوليتها.

يُلغى أيّ قرار سابق يتعارض مع هذا القرار الجديد.

٢٠١٤/١٠/١٥م

البابا الأنبا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

حول الحالة الصحية لنيافة الأنبا ميخائيل مطران أسيوط

تجاوز نيافة الأنبا ميخائيل مطران أسيوط وشيخ مطارنة الكنيسة، وعكة صحية كان قد تعرض لها ظهر الاثنين ٢٧ أكتوبر ٢٠١٤م. نُقل على إثرها إلى مستشفى رئيس الملائكة بأسيوط حيث تلقّى العلاج تحت إشراف فريق من الأطباء.

وفد من الكنيسة الأرمينية بأوروبا يزور كنيستنا في السويد

استقبل نيافة الأنبا أباكير أسقف الدول الإسكندنافية، وفدًا من الكنيسة الأرمينية الأرثوذكسية برئاسة نيافة مطران السويد للأرمن الأرثوذكس وعدد من كهنة وشمامسة الأرمن، في مقر مطرانية الأقباط الأرثوذكس بكنيسة الشهيد مارمينا باستوكهولم.

يأتي هذا اللقاء -والذي يُعَد الأول من نوعه- بغرض تعميق العلاقات بين الكنيستين القبطية والأرمينية بالدول الإسكندنافية. حضر اللقاء القمص مرقس ونيس وكيل المطرانية، والراهب القس برنابا الأنبا بيشوي كاهن كنيسة مارمينا، وسكرتارية نيافة الأنبا أباكير.

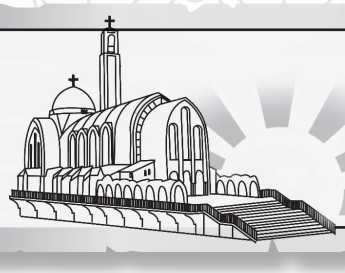

أخبار الكنيسة

حول الحالة الصحية لنيافة الأنبا صموئيل أسقف طموه

إثر تعرضة لمتاعب في القلب أُجريت لنيافة الأنبا صموئيل أسقف طموه، عملية قلب مفتوح، وكان قداسة البابا قد أجرى عدة اتصالات تليفونية مع نيافته للاطمئنان عليه، كما زاره بالمستشفى نيافة الأنبا ثيؤدوسيوس أسقف وسط الجيزة، وعدد من الآباء الأساقفة والرهبان والكهنة، بينما أرسل نيافة الأنبا باسيليوس أسقف ورئيس دير الأنبا صموئيل المعترف وفدًا من رهبان الدير للسؤال عن صحة نيافته. تمنياتنا لنيافته بالشفاء العاجل.

إعادة افتتاح كنيسة مارجرجس والقديسة دميانة بأوترخت بهولندا

أقامت إيبارشية هولندا احتفالاً يومي السبت والأحد ١، ٢ نوفمبر ٢٠١٤ بمناسبة الانتهاء من التوسعات والتجديدات التي تمت في كنيسة الشهيدين مارجرجس والقديسة دميانة في مدينة Utrecht والتي تقع وسط هولندا، والتي تخدم أكثر من مئة وعشرون عائلة قبطية، وذلك برئاسة نيافة الأنبا أرساني أسقف هولندا، حيث تم إعادة افتتاحها للصلاة والخدمات والأنشطة. بدأت الاحتفالات بالقداس الإلهى والذي رأس نيافته الصلاة فيه، واشترك معه الآباء كهنة الكنيسة القبطية في هولندا، وحضره مئات من الأقباط والذين جاءوا من مناطق متعددة في هولندا، ليشاركوا شعب الكنيسة فرحتهم. خالص تهانينا لنيافته ومجمع الآباء الكهنة وسائر أفراد الشعب.

نيافة الأنبا ماركوس يلتقى كهنة منطقة القبة

التقى نيافة الأنبا ماركوس الأسقف العام لكنائس حدائق القبة والوايلي ومنشية الصدر بالآباء كهنة المنطقة، وذلك من خلال الاجتماع الشهري، بكنيسة الملاك بدير الملاك البحري. بدأ الاجتماع بالقداس الإلهى ثم الأغابي، بعد ذلك ألقى القس مينا رمزى كاهن كنيسة مارمرقص – كليوباترا محاضرة عن «الإلحاد»، ثم أخرى للقمص بولس عبد المسيح كاهن مارجرجس منشية الصدر عن «القوانين الكنسية»، ناقش بعدها الآباء مع نيافة الأب الأسقف بعض الأمور الرعوية الخاصة بالمنطقة.

القمّص إيسوذوروس البرموسى يرقد فى الربّ

انتقل من عالمنا الفاني المتنيح القمص إيسوذورس البرموسي، وهو من مواليد المنيا، وُلد في ١٩٢٧م. وترهب في ١٩٨١م. وسيم قسًا في نفس العام وقمصًا في ١٩٨٢م. وعمل كوكيل للدير لعدة أشهر، ثم دُعي ليخدم بالمنيا في الفترة من ١٩٨٢-٢٠٠٦م. وخلال تلك المدة كان مسئولاً عن الخدمة بكنيسة الشهيد مارجرجس بالمنيا، ووكيلًا للكلية الاكليريكية ومعهد الألحان، كان محبًا للطقس والليتورجية، وقد اهتم أن يصدر كتاب الخولاجي المقدس باللغة العربية، مضيفًا اليه بعض الصلوات والذكصولوجيات، والذي انتشر انتشارًا كبيرًا، كما نشر كتاب الأجبية بالحجم الكبير، كما نشر عدة كتيبات روحية أيضًا. تنيح مساء السبت ٢٠١٤/١١/١م. وصلى على جثمانه الطاهر صباح الأحد نيافة الأنبا إيسوذورس أسقف ورئيس دير البرموس، ونيافة الأنبا مكاري الأسقف العام لمنطقة شبرا الجنوبية، واشترك في الصلاة مع نيافتهما مجمع رهبان الدير وبعض الآباء الكهنة من المنيا والقاهرة، نياحًا لنفسه وخالص تعازينا لنيافة الأنبا إيسوذورس وأسرة القمص إيسوذورس، ومجمع رهبان الدير.

رسالة ماجستير بالكلية الإكليريكية بالقاهرة حول الكتاب المقدس

تمت مساء الأحد ٢٦ أكتوبر ٢٠١٤م. مناقشة رسالة الماجستير المقدمة من الطالب أشرف كمال جبره، المعيد بقسم الكتاب المقدس بالكلية الاكليريكية بالقاهرة، والتي كانت بعنوان «الرد على المشاكل التاريخية والقانونية للكتاب المقدس»، وقد حصل الطالب علة درجة الماجستير بتقدير: «إمتياز».

وتكونت لجنة المناقشة من كل من: أ.د. موريس تواضروس أستاذ العهد الجديد ورئيس قسم الكتاب المقدس بالكلية مشرفًا، القس بيشوي حلمي أستاذ مادة اللاهوت ونائب رئيس قسم اللاهوت ووكيل الكلية عضوًا، القس باسيليوس صبحي أستاذ مادة اللغة اليونانية ورئيس قسم اللغات ووكيل الكلية عضوًا، وأ.د. عايدة نصيف أيوب أستاذ مادة الفلسفة بالكلية وكلية الآداب بجامعة عين شمس ونائب رئيس قسم العلوم الانسانية بالكلية عضوًا. خالص تهانينا لابننا أشرف مع تمنياتنا بدوام التفوق.

اشتياقات إلى الأكاليل

نيافة الأنبا باخوميوس
مطران البحيرة وشمال أفريقيا
metropolitanpakhom@yahoo.com

يكتب معلمنا بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس قائلًا: «قد جاهَدتُ الجِهادَ الحَسَنَ، أكمَلتُ السَّعيَ، حَفظتُ الإيمانَ، وأخيرًا قد وُضِعَ لي إكليلُ البِرِّ، الَّذي يَهَبُهُ لي في ذلكَ اليومِ، الرَّبُّ الدَّيّانُ العادِلُ» (٢تيموثاوس ٤: ٨).

والأكاليل السماوية من الأمور التي تعزي الإنسان المسيحي، وهي الشوق الذي يجعل الخادم غيورًا في خدمته، والمؤمن ملتزمًا في توبته، بل تجعلنا نسعى سعيًا أمينًا ونستهين بكل آلام هذا العالم، لأننا نعرف أن حياتنا لا تنتهي بانتهاء غربة الأرض بل نسعى راغبين أن ننال الأكاليل التي وعد بها الرب.

(١) إكليل البر (٢تيموثاوس ٤: ٨)، وهو الإكليل الذي نُؤهَّل له من خلال المعمودية إذ ننال الطبيعة الجديدة، وبها نحيا حياة نقية تؤهلنا لحياة أخرى في السماء لا تعرف الدنس، وحالة من النقاوة الدائمة في حضن الآب السماوي على شبه حياة أبينا آدم قبل السقوط، ولكنها غير مُعرَّضة للسقوط.

(٢) إكليل الحياة ويتحدث عنه معلمنا يعقوب قائلًا: «طوبَى للرَّجُلِ الَّذي يَحتَمِلُ التَّجرِبَةَ، لأنَّهُ إذا تزَكَّى يَنالُ إكليلَ الحياةِ الَّذي وعَدَ بِهِ الرَّبُّ للَّذينَ يُحِبّونَهُ» (يعقوب ١: ١٢)، وهو وعد بالوقوف أمام العرش الإلهي في حياة جديدة بلا حزن ولا وجع ولا دموع ولا موت.. فنحيا إلى الأبد إذ لم يعد للموت الثاني (الهلاك الأبدي) سلطان علينا.

(٣) إكليل المجد وعن ذلك يتحدث معلمنا بولس الرسول قائلًا عن جسد قيامتنا إنه «يُزرَعُ في هَوانٍ ويُقامُ في مَجدٍ» (١كورنثوس ١٥: ٤٣). وأيضًا: «إنْ كُنّا نَتألَّمُ معهُ لكَيْ نَتَمَجَّدَ أيضًا معهُ» (رومية ٨: ١٧).

(٤) إكليل القيامة فالإنسان المسيحي سينال نعمة مجد القيامة التي كتب عنها معلمنا بولس الرسول «لأنَّهُ إنْ كُنّا نؤمنُ أنَّ يَسوعَ ماتَ وقامَ، فكذلكَ الرّاقدونَ بيَسوعَ، سيُحضِرُهُمُ اللهُ أيضًا معهُ» (١تسالونيكي ٤: ١٤)، لذلك تصوّر أيقوناتنا القبطية الشهداء المتألمين بأجساد بهية ومُمجَّده رغم مغادرتهم العالم بأجساد ممزقة.

(٥) إكليل المُلك وهو الذي تحدث عنه الرب يسوع عندما قال فقالَ لهُمْ يَسوعُ: «الحَقَّ أقولُ لكُمْ: إنَّكُمْ أنتُمُ الّذينَ تبعتُموني، في التَّجديدِ، مَتَى جَلَسَ ابنُ الإنسانِ على كُرسيِّ مَجدِه، تجلسونَ أنتُمْ أيضًا على اثنَيْ عشَرَ كُرسيًّا تدينونَ أسباطَ إسرائيلَ الاثنَيْ عشَرَ» (متى ١٩: ٢٨).

(٦) إكليل البتولية لكل من كرّس الوقت والقلب والحياة للرب.

(٧) إكليل الرسولية وعنه نصلي في قسمة صوم الرسل: «ونالا إكليل الرسولية وإكليل الشهادة»، وهو لكل من يحفظ خدمته ويقدمها بفكر رسولي وقلب رسولي، ولكل من يشهد للرب ويتعب من أجل الكرازة وامتداد الملكوت.

(٨) إكليل الشهادة لكل من حفظ الإيمان حتي إن كلّفه ذلك الدم.

لذلك عندما تتعرض حياتك للالام تذكر الامجاد والاكاليل السماوية التي تنتظرك

و لكن احذر ولا تستهن لان هذه الاكاليل هي من استحقاقات الجهاد الحسن فالرب عادل وهو لا يعطي الاكليل بغير استحقاق

الموت النيابي (١)

نيافة الأنبا بيشوي
مطران كفر الشيخ ودمياط والبراري
demiana@demiana.org

ينادي البعض في زماننا الحاضر بأن السيد المسيح لم يمت عنا بل مات لأجلنا. بمعنى أنه لم يمت على الصليب بدلًا عنا بل مات بنا وبهذا نكون قد متنا معه!!!

ويقولون إنه من الخطأ القول بأنه تألم عنا أو صلب عنا أو مات عنا... وهكذا وقد نسي هؤلاء أن الكنيسة كلها تردد في قانون الإيمان في جميع صلواتها الليتورجية عن السيد المسيح أنه [نزل من السماء، وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء، وتأنس وصُلِب عنّا على عهد بيلاطس البنطي]. فمن الواضح أننا نعترف بأنه صُلب عنا... وأن السيد المسيح نفسه قال إن «ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ» (متى٢٠: ٢٨).

وما معنى الفدية إن لم تكن عوضًا عمن افتداهم؟!!

لو كنا قد متنا مع المسيح يوم صلبه في يوم الفداء، فما هو لزوم الفداء؟ إننا في هذه الحالة نكون قد دفعنا ثمن الخلاص بأنفسنا في يوم الصليب.

نحن صُلبنا مع السيد المسيح ودُفنا معه يوم قبولنا لسر العماد المقدس كقول معلمنا بولس «أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلَّ مَن اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ. فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الآبِ هَكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ» (رومية٦: ٣، ٤).

إن الروح القدس بعمل فائق للطبيعة وفوق الزمان والمكان يعمل في سر العماد ويأخذ من استحقاقات موت المسيح ويعطينا.. يمنحنا الغفران باستحقاقات دم صليبه ويمنحنا الطبيعة الجديدة التي تليق بحياة البنوة لله ويجعلنا أعضاء في «جَسَدِهِ الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ» (كولوسي١: ٢٤). النعمة الإلهية لا حدود لها أما نحن فمحدودون.

نحن لم نكن موجودين قبل أن نوجد لكي نشارك المسيح تقديم نفسه فدية عن حياة العالم. وكيف نكون موجودين من ألفي عام؟ هل نأخذ حالة عدم المحدودية لكياننا البشري المحدود بالزمان والمكان؟!!

إن السيد المسيح قد اشترك في طبيعتنا بلا خطية لكي يصير قادرًا أن يموت نيابة عن جميع الذين افتداهم حينما حمل خطاياهم مسمِّرًا إياها بالصليب.

عن هذا قال القديس أثناسيوس الرسولي في كتاب تجسد الكلمة الفصل الثامن [وهكذا إذ أخذ من أجسادنا جسدًا مماثلًا لطبيعتنا، وإذ كان الجميع تحت قصاص فساد الموت، فقد بذل جسده للموت عوضًا عن الجميع، وقدمه للآب. كل هذا فعله شفقة منه علينا، وذلك : أولًا لكي يَبطل الناموس الذي كان يقضي بهلاك البشر، إذ مات الكل فيه، لأن سلطانه قد أكمل في جسد الرب ولا يعود ينشب أظفاره في البشر الذين ناب عنهم. ثانيًا: لكي يعيد البشر إلى عدم الفساد بعد أن عادوا إلى الفساد، ويحييهم من الموت بجسده وبنعمة القيامة، وينقذهم من الموت كإنقاذ القش من النار].

للمقال بقية

الإشبين

أسقف المنوفية

من طقوس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية اختيار (الاشبين) لدور هام جدًا في معرفة الإيمان، ونود أن نعرف مَنْ هو الاشبين؟ وما مصدر الفكرة؟ وما دوره في الطقس؟ وكيف نساعده؟

الإشبين:

كلمة سريانية تعني الوصي أو المسئول الذي تختاره الكنيسة في عماد الأطفال لكي ينوب عن الطفل في جحد الشيطان أو الإعلان عن الإيمان الأرثوذكسي السليم قبل المعمودية، ويتسلم الطفل المُعمَّد ويتولي تربيته في الإيمان ونموه في الفضيلة.

كيف نشأت الفكرة؟

منذ العصر الرسولي والكنيسة تعمّد الأطفال كما حدث مع سجّان فيلبي إذ آمن على يد القديس بولس الرسول واعتمد هو والذين له أجمعون (ومنهم أطفال طبعًا). وكذلك قائد المائة الذي أرسل فاستدعى سمعان بطرس ليحضر إليه ليكلمه بكلام الإيمان فحل الروح القدس على كل عائلته وعمّدهم القديس بطرس جميعًا ومنهم بالطبع أطفال من الجنسين. وأيضًا ليديا بائعة الأرجوان التي تقابلت مع بولس وآمنت على يديه وكل عائلتها ومنهم أطفال..

إذًا فهذا مبدأ في عقيدتنا (معمودية الأطفال أولادًا وبنات).. ولكن: قبل المعمودية لابد من الإيمان حسب المبدأ الإلهي «مَنْ آمن واعتمد خلص» (مرقس١٦:١٦)، والطفل لا يدرك الإيمان في هذه المرحلة من العمر ولا يتكلم، لذلك اعتمد الأطفال على إيمان والديهم كما رأينا في كل الأمثلة السابق ذكرها.. لذلك وُجدت فكرة الإشبين الذي يؤدّي دور إعلان رفض الطفل للشيطان (في طَقس جحد الشيطان)، إذ يقف الإشبين متَجهًا إلى الغرب (إشارة للموت) ويقول: «أجحد أيها الشيطان، وكل قواتك الشريرة، وكل أعمالك، وكل.. أجحدك أجحدك أجحدك»، ويكون الطفل على يد الاشبين اليسرى إشارة للهلاك. وهنا المشهد يقول إن هذه النفس (الطفل) محكوم عليها بالموت والهلاك وتود التخلّص من سلطان الشيطان وتخرج من مملكته، وهنا أجحدك تعني أرفضك وذلك كله من خلال الإشبين الذي يؤدي هذا الدور نيابة عن الطفل الذي يُدهَن بزيت الفرح في جبهته ورقبته ويديه اليمنى فاليُسرى ثم في صدره جهة القلب وأمام هذا في الظهر أيضًا، كل ذلك والاشبين يرفع يده اليمنى لأن اليُسرى تحمل الطفل المعمد؛ لكن إذا كان المُعمَّد كبيرًا فيرفع يده اليسرى وهو متجهه نحو الغرب (والمعنى واحد وهو في وضع الموت والهلاك) ثم يتجه إلى الشرق (الاشبين في حالة الطفل أو الكبير) ويردّد قانون الإيمان الصغير إذ يُقر بالإيمان بالثالوث والتجسد والفداء وقيامة الجسد في يوم القيامة العامة والكنيسة، لأن المعمودية هي باستحقاقات الفداء وتعطي حياة أبديه وعضوية في الكنيسة (الجسد الذي رأسه السيد المسيح). وهنا الشرق يُشير للحياة ورفع اليد اليمنى للمُعمَّد الكبير أو رفع اليد اليسرى للإشبين (لأنه يحمل الطفل على يده اليمنى) إشارة للخلاص من الموت والهلاك.. ويعرف الجميع أن الإشبين له أهمية كبيرة في تسليم الإيمان للطفل المُعمَّد طيلة فترة تربيته لذلك عادة ما تُختار الأم لهذا الدور الهام.

مسئولية الاشبين:

تسليم الإيمان خلال التربية اليومية من الطفولة وحتى النضوج الكامل في العقل والإرادة وحسن الاختيار. فالإشبين يشرح ويقدم الفهم السليم للإيمان الصحيح، مع تقديم الفضيلة التي هي النتاج الطبيعي للولادة الجديدة والتربية في جو كنسي سليم، وروحي فيه القدوة والسلوك المسيحي الخالي من الفكر المضاد للإيمان، مع التعليم الكتابي لفكر الله، والتعليم الآبائي بسيرهم المقدسة وأقوالهم المُقنِعة والتي ترشد للحياة السرائرية والليتورجية المقدسة. وكلنا نتذكر أم موسى النبي التي أرضعته الإيمان مع لبن الأم اللازم لحياة الطفل، فعاش موسى وسط قصر فرعون الوثني مؤمنًا بالله إذ عاش فيه ٤٠ سنه تقريبًا ولكن لم يتأثر بالوثنية. وكذلك أسرة القديسة مكرينا التي قدمت للكنيسة بطريركًا وثلاثة أساقفة ورئيسة دير، وكذلك القديسة مونيكا التي بكت لأجل ابنها أغسطينوس عشرين سنة حتى يتوب ويرجع ويعرف الله، وبالفعل تاب وآمن واعتمد وصار راهبًا ثم أسقفًا لمدينة هبو في شمال أفريقيا (في الجزائر حاليًا). ونتذكر أيضًا الجدات الروسيات اللائي حفظن الإيمان في حياة الأبناء والأحفاد أثناء الحكم الشيوعي الملحد الذي لا يعترف بوجود الله واستخدم العنف ضد الإيمان والمؤمنين، وماذا نقول عن جدة تيموثاوس (لوئيس) وأمه(افنيكي)، وملايين الأمهات التقيات عبر العصور اللائي حفظن الإيمان في حياة الجميع.

كيف أثَّروا كأشابين؟

(١) بالصلوات والليتورجيات بالكنيسة، عشية وباكر، ومتابعة طقس الكنيسة.

(٢) بحضور أعياد القديسين والتماجيد التي تُقدَّم لهم وسماع سيرهم المقدسة دائمًا.

(٣) التلاقي الفكري مع آيات الكتاب المقدس في دراسة الكتاب بإرشاد آبائي كهنوتي.

(٤) الموسيقى الكنسية في الألحان والترانيم وتأثيرها في حياة الكبار والصغار إذ ترفع روحياتهم.

(٥) الحوارات مع الآباء بالسؤال والجواب ومعرفه أعماق الحياة الروحية المقدسة بالكنيسة.

(٦) الحوارات في الأسرة مع دراسة الكتاب منزليًا، والكل ملتف حول الكتب المقدسة والروحية.

(٧) جو المحبة التي تعيش فيها الأنشطة في جو روحي ونوعي حسب السن والنوع والروحيات.

كل ذلك يساعد على:

(١) الإيمان المستقيم والحياة النقية وأخذ خبرة الحياة الروحية.

(٢) الجهادات الروحية بالأصوام والصلوات والميطانيات مما يعطي استناره روحية داخلية.

(٣) حياة التوبة وتصحيح الأخطاء اليومية والتي في الطباع الداخلية حتى ننال ملكوت السموات.

(٤) تأسيس المذبح العائلي الذي ترتفع منه الصلوات الروحية والمزامير والطلبات النقية.

(٥) الوعي الداخلي بأهمية الحياة مع الله، وقيمة النفس البشرية أمام الله والأسرة والمجتمع، إذ يساعد على تربية وتعليم وتقويم وبناء وإيمان حقيقي عامل بالمحبة.

فضيلة التقوى «٣»

نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

+ التقوى تجلب للإنسان بركة الرب ورضاه وسلامه وسعادته وخيراته الوفيرة. يقول المرنم: «طوبى لجميع الذين يتقون الرب، السالكين في طرقه. تأكل من ثمرة تعبك تصير مغبوطًا (سعيدًا) ويكون لك الخير. امرأتك تصير مثل كرمة مثمرة في جوانب بيتك، وبنوك مثل غروس الزيتون الجدد حول مائدتك.. هكذا يبارك الله الإنسان المتقي الرب» (مزمور ١٢٨).

+ التقوى هي الاستعداد لملاقاة الرب في أي وقت، سواء نحن نذهب إليه (بالوفاة) أو هو يأتي إلينا في مجيئه الثاني المخوف، وفي ذلك يقول معلمنا القديس بطرس الرسول:

«سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا فَبِمَا أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟ مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبُ وَلَكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ لِذَلِكَ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ أَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ هَذِهِ (الحياة الأبدية) اجْتَهِدُوا لِتُوجَدُوا عِنْدَهُ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ عَيْبٍ، فِي سَلاَمٍ» (٢بطرس ٣: ١٠-١٤) وتقوى.

+ الإنسان كلما تقدمت به السن يجب أن يتعمق في فضيلة التقوى ومخافة الله ومحبته حتى يكون مستعدًا للقاء الله والدخول إلى الحياة الأبدية حسب نصيحة عاموس النبي: «اسْتَعِدَّ لِلِقَاءِ إِلَهِكَ» (عاموس ٤: ١٢)، وفي ذلك يقول معلمنا بولس الرسول: «فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى الأَقْدَاسِ بِدَمِ يَسُوعَ، لِنَتَقَدَّمْ (إلى التناول من الأسرار المقدسة) بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الإِيمَانِ، مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا (بالتوبة) مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ... وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ» (عبرانيين ١٠: ١٩-٢٥).

أهمية الالتزام بالعقائد الأرثوذكسية
٤- التمجيد «أ»

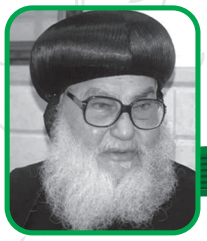

نيافة الأنبا موسى
أسقف عام الشباب
mossa@intouch.com

«والذينَ بَرَّرَهُمْ، فهؤُلاءِ مَجَّدَهُمْ أيضًا»
(رومية ٨: ٣٠).

تحدثنا في الأعداد السابقة عن: (١) التوبة، (٢) الخلاص، (٣) التقديس. ونتحدث اليوم عن: التمجيد.

لقد وعدنا الله بأمجاد كثيرة، فما هي؟

أولًا: أعطيتهم المجد الذي أعطيتني

في مناجاة الرب يسوع مع الآب السماوي، والتي جاءت في ختام الخطاب الوداعي الذي تحدث به الرب يسوع لتلاميذه قبل الصلب (يوحنا ١٤-١٦)، قال الرب يسوع عن تلاميذه: «أنا قد أعطَيتُهُمُ المَجدَ الذي أعطَيتَني» (يوحنا ١٧: ٢٢).

وينبغي أن نفرِّق هنا بين المجد اللاهوتي الأزلي للابن الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، وبين مجد المسيح كرئيس كهنة بعد التجسد.

فالرب يعطينا أمجادًا كثيرة كأبناء لله، مشابهين صورة ابنه، فهو بكر بين إخوة كثيرين، ولكنه يحتفظ - بالضرورة - بمجده اللاهوتي الخاص بجوهره الإلهي الأزلي، القادر على كل شيء، والمالئ للسماء والأرض.

والرب يسوع قال منذ العهد القديم: «مَجدي لا أُعطيهِ لآخَرَ» (إشعياء ٤٢: ٨)، وهنا يقصد مجد جوهر اللاهوت، الذي يتفرّد به الله فوق كل البشر، ويستحيل أن يناله مخلوق!!

لا تناقض - إذًا - بين قوله: «مَجدي (اللاهوتي) لا أُعطيهِ لآخَرَ» (إشعياء ٤٢: ٨)، ومن الذي كان للابن «قَبلَ كونِ العالَمِ» (يوحنا ١٧: ٥)، وبين قوله: «أنا قد أعطَيتُهُمُ المَجدَ (مجد البنوة والكهنوت ومشابهة صورة الله)، الذي أعطَيتَني» (يوحنا ١٧: ٢٢).

وقد تكرّر هذا الوعد كثيرًا في الكتاب المقدس، مثلما ورد في:

+ «لأنَّ خفَّةَ ضيقَتِنا الوَقتيَّةَ تُنشئُ لنا أكثَرَ فأكثَرَ ثِقَلَ مَجدٍ أبديًّا» (٢كورنثوس ٤: ١٧).

+ «مَجدٌ وكرامَةٌ وسلامٌ لكُل مَنْ يَفعَلُ الصَّلاحَ» (رومية ٢: ١٠).

+ «لأنَّهُ لاقَ بذاكَ الذي مِنْ أجلِهِ الكُلُّ وبِهِ الكُلُّ، وهو آتٍ بأبناءٍ كثيرينَ إلَى المَجدِ، أنْ يُكَمِّلَ رَئيسَ خَلاصِهِمْ (المسيح) بالآلامِ» (عبرانيين ٢: ١٠).

+ «وإلهُ كُل نعمَةٍ الذي دَعانا إلَى مَجدِهِ الأبدي في المَسيحِ يَسوعَ، بَعدَما تألَّمتُمْ يَسيرًا، هو يُكَمِّلُكُمْ، ويُثَبِّتُكُمْ، ويُقَوِّيكُمْ، ويُمَكِّنُكُمْ» (١بطرس ٥: ١٠).

وهكذا وعدنا الرب بأمجاد!! لكن ما هي هذه الأمجاد؟! وما حدودها؟ وما الفرق بين أمجاد الإنسان المحدودة، ومجد الله غير المحدود؟ هذا حديثنا القادم إن شاء الله..

(يتبع)

العطاء المسيحي "٢"

نيافة الأنبا سرابيون
أسقف لوس انجلوس
bishopserapion@lacopts.com

نود أن نتناول في هذا المقال مبادئ أخرى للعطاء المسيحي.

(٤) العطاء هو عمل النعمة:

كتب القديس بولس إلى أهل كورنثوس يحثّهم على العطاء لأجل إخوتهم المحتاجين في أورشليم، ولكي يشجعهم على العطاء قدم لهم نموذجًا للعطاء أهل مكدونية الذين أعطوا بسخاء (٢كورنثوس ٨: ٣-٤). وإذا رجعنا إلى بداية الأصحاح يقول القديس بولس: «ثُمَّ نُعَرِّفُكُمْ أَيُّها الإِخوَةُ نعمَةَ الله المُعطاةَ في كنائس مَكدونيَّةَ» (آية ١). فهذا النموذج الرائع في العَطاء بسَخاء فوق الطاقة ومن تلقاء أنفسهم وبتوسّل وطلبات كثيرة لقبول العطاء سببه عمل النعمة الإلهية في أهل مكدونية. العطاء المسيحي ليس عملًا بشريًا فقط بل هو استجابة لعمل النعمة في حياة الإنسان. العطاء الإنساني تحرّكه المشاعر الإنسانية نحو المحتاجين، ولكن العطاء المسيحي يحركه عمل النعمة الإلهية في قلب الانسان النقي الصالح الذي أعطى نفسه أولاً لله. العطاء المسيحي هو عطاء بلا حدود يتجاوز حدود العطاء الإنساني. فالإنسان المسيحي الذي تحركه نعمة الله يعطي بسخاء حتى من إعوازه، ويعطي حتى الأعداء، ويستمر في العطاء حتى لو واجه الصعوبات والمعوّقات لأن عطاءه يعتمد على عمل النعمة الإلهية غير المحدودة.

(٥) صورة المحتاج هي صورة المسيح:

يهتم الكثير من العاملين في خدمة المحتاجين بإبراز بؤس ومآسي المحتاجين لحثّ المتبرّعين على التبرّع. وقد تنجح هذه الوسائل في جمع المال ولكن هل هذه هي الوسيلة المسيحية الصحيحة؟ إننا نعرف الوسيلة المسيحية الصحيحة من المسيح نفسه، ففي حديثه عن الدينونة وضع أساسًا للحكم على الناس في الأبدية وهو مدى اهتمامهم بالفقراء والمحتاجين، وذكر السيد المسيح عدّة فئات تمثل هؤلاء المحتاجين وهم الجياع والعطاش والغرباء والعراة والمرضى والمحبوسين. السيد المسيح لم يسهب في ذكر ما يعانيه هؤلاء ليحرّك قلوب سامعيه نحو مساعدتهم، ولكنه وضع نفسه مكانهم «لأنّي جُعتُ فأطعَمتُموني. عَطشتُ فسقَيتُموني. كُنتُ غَريبًا فآوَيتموني. عُريانًا فكسَوْتُموني. مَريضًا فزُرتُموني. مَحبوسًا فأتَيتُمْ إِلَيَّ... الحَقَّ أقولُ لكُمْ: بما أَنَّكُمْ فعَلتُموهُ بأَحَد إِخوَتي هؤُلاء الأصاغر، فبي فعَلتُمْ» (متى٢٥: ٣٤-٤٠)، فهو يطلب منا أن نَراه في الجائع والعطشان والغريب والعريان والمريض والمحبوس.

القديس بولس الرسول في تشجيعه لأهل كورنثوس أن يساهموا في مساعدة إخوتهم في أورشليم لم يرسل لهم وصف لما يعانيه فقراء أورشليم، كما لم يحضر لهم بعض فقراء أورشليم ليشرحوا لهم ما يعانونه، ولكن وجّه أنظارهم إلى المسيح قائلاً: «فإِنَّكُمْ تعرفونَ نعمَةَ رَبِّنا يَسوعَ المَسيح، أَنَّهُ منْ أجلِكُمُ افتَقَرَ وهو غَنيٌّ، لكَيْ تستَغنوا أنتُمْ بفَقرِه» (٢كورنثوس٨: ٩). القديس سيرابيون عندما رأى إنسانًا عريانًا يتألم من شدة البرد قال: «هذا هو المسيح والبرد يؤلمه»، لذلك خلع ثوبه وأعطاه لهذا العريان لأنه رأى المسيح فيه. لذلك إن أردت أن ترى صورة طفل محتاج انظر إلى صورة المسيح الذي افتقر وهو غني.

"لأنّهم موهوبون لي هبة"

نيافة الأنبا يوسف
أسقف تكساس، هنوب للإدارة الكنسية
hgby@suscopts.org

في مقطع رائع من سفر العدد يتحدث الله عن اللاويين قائلاً: «لأَنَّهُمْ مَوْهوبونَ لي هِبَةً منْ بَينِ بَني إسرائيلَ. بَدَلَ كُلِّ فاتحِ رَحِم، بكرِ كُلِّ مِنْ بَني إسرائيلَ قد اتَّخَذتُهُمْ لي. لأنَّ لي كُلَّ بكرٍ في بَني إسرائيلَ منَ النَّاسِ ومنَ البَهائم. يومَ ضَرَبتُ كُلَّ بكرٍ في أرضِ مِصرَ قَدَّستُهُمْ لي» (عدد ٨: ١٦-١٧). ثم يعود الله ويقول: «ووهَبتُ اللاويّينَ هِبَةً لهارونَ وبَنيه منْ بَينِ بَني إسرائيلَ، ليَخدموا خِدمَةَ بَني إسرائيلَ» (عدد ٨:١٩). مما يعني أن الله كرَّس اللاويين لنفسه يوم ضرب أبكار المصريين فصاروا موهوبين له من بين بني إسرائيل، ثم عاد هو بدوره ووهبهم لهارون وبنيه ليخدموا خدمة بني إسرائيل.

بالمثل خاطب السيد المسيح الآب عن التلاميذ قائلاً: «كانوا لك وأعطيتهم لي» (يوحنا ٦:١٧). والتشابه هنا رائع: فكما كان اللاويون لله ووهبهم لهارون الكاهن من أجل الخدمة، هكذا كان التلاميذ للآب ووهبهم للابن الذي هو رئيس الكهنة الأعظم لأجل الخدمة.

هذا هو إذًا صكّ ملكية كل من كرّس نفسه لله. إنه صكّ ملكية مزدوج: فهو مملوك لكلٍّ من الله والناس، أمّا ذاته والشيطان والعالم فليس لهم فيه شيء. وإذ تكون تلك الملكية المزدوجة مكتوبة بقلم من حديد برأس من الماس منقوشة على لوح قلبه فإن كيانه يتشبع بها، وهويته تتشكل من خلالها، وصورته الذاتية تصطبغ بألوانها. أيضًا كل تصرفاته تكون محكومة بدستورها المتكوِّن من بندين اثنين: البند الأول هو: «تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك» (متى ٣٧:٢٢)، أما البند الثاني فهو: «والثانية مثلها تحب قريبك كنفسك» (متى ٣٩:٢٢).

وهوذا بولس الرسول قد وعى هذه الحقيقة فقال: «فإننا لسنا نكرز بأنفسنا بل بالمسيح يسوع ربًا، ولكن بأنفسنا عبيدًا لكم من أجل يسوع» (٢كورنثوس٤:٥)، أي أنه كخادم الله أُعتق من عبودية ذاته وصار عبدًا لله وللناس في آن واحد، لكن عبوديته للناس لا تعني كسب رضاهم بشتّى الطرق، بل خدمتهم بكل بذل، والتضحية بالجهد والوقت والمال والراحة الشخصية، والتنازل عن الرأي وعدم التشبّث به.

وعي التكريس هو إذًا وعي متوازن بين وجهين لحقيقة واحدة وهما الله والآخر. وضامن هذا التوازن وحافظه هو الروح القدس.

> فإذا انشغل الخادم عن اللّه بخدمة الآخر يذكّره الروح القدس أنه في الأصل مملوك للّه وموهوب منه للناس وأنه له ينبغي أن يسجد وإيّاه وحده يعبد، وأمّا إذا مال نحو الانعزال عن الآخر بحجة التلذُّذ بعبادة اللّه والهذيذ به فإن تبكيت الروح القدس يعلو داخله موبخًا إياه قائلاً: «إن قال أحد إني أحب اللّه وأبغض أخاه فهو كاذب. لأن من لا يحب أخاه الذي أبصره كيف يقدر أن يحب اللّه الذي لم يبصره. ولنا هذه الوصية منه أن من يحب اللّه يحب أخاه أيضًا» (١يوحنا٤: ٢٠-٢١). مريم ومرثا هما إذًا واحد في الواحد.

من كتاب الخدمة الروحية والخادم الروحي

مسحني لأبشر المساكين

لقداسة البابا الأنبا شنوده الثالث

قيل عن السيد المسيح في تلك النبوءة: «روح السيد الرب عليّ. لأن الرب مسحني لأبشر المساكين. أرسلني لأعصب منكسري القلوب. لأنادي للمسبيين بالعتق، وللمأسورين بالإطلاق» (إشعياء ٦١: ١). ولعلنا نسأل: من هم أولئك المساكين الذين قد جاء الرب ليبشرهم؟ إنهم كثيرون..

> في مقدمتهم تلك البشرية المسكينة كلها، المحكوم عليها بالموت بسبب الخطية، وتحتاج إلي الفداء. ولذلك قيل عن الرب إنه «جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك» (لوقا ١٩: ١٠). جاء يبشر كل هؤلاء بالفداء الذي سيقدمه عنهم «لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية» (يوحنا ٣: ١٦).

جاء ببشر البشرية التي أضلّها القادة العميان من الكتبة والفريسيين (متى ٢٣) بقدوم التعليم السليم. فسوف يخرجهم من الحَرفية التي نادى بها أولئك الذين جلسوا على كرسي موسى، فأغلقوا باب الملكوت، لا هم دخلوا، ولا جعلوا الداخلين يدخلون (متى ٢٣: ١٣). وهكذا جلس المعلم الصالح علي الجبل، وقال للجموع عظته العجيبة التي كرّر فيها عبارة «سمعتم أنه قيل للقدماء.. أما أنا أقول لكم..» (متى ٥).

جاء أيضًا يبشر البشرية التي فقدت الصورة الإلهية التي خُلقت بها (تكوين ١: ٢٧) بأن أعاد لهم تلك الصورة ليحاكوها. وهكذا ترك لهم مثالًا في كل فضيلة وفي كل بر، حتى كما فعل هو يفعلون هم أيضًا (يوحنا ١٣: ١٥). وهكذا نصح القديس يوحنا الرسول قائلًا: «من قال إنه ثابت فيه، ينبغي أنه كما سلك ذاك، يسلك هو أيضًا» (١يوحنا ٢: ٦).

جاء الرب يبشر المساكين. وكان من قبل، حتى في العهد القديم، يهتم بالمساكين. هكذا قال الرب لموسى حينما دعاه إلى الخدمة: «إني قد رأيت مذلة شعبي.. وسمعت صراخهم بسبب مسخريهم. إني علمت أوجاعهم، فنزلت لأنقذهم» (خروج ٣: ٧)، وهكذا فعل الرب أيضًا في عصر القضاة.. فأقام لهم القضاة.. وخلصهم من أيدي أعدائهم.. من أجل أنينهم بسبب مضايقهم وزاحميهم (قضاة ٢: ١٨). إنه الرب الذي باستمرار يعين المساكين..

وبشّر الرب الخطاة المساكين، المُذلّين في توبتهم، وأدان الأبرار المتعجرفين في برهم. فعل ذلك في مَثَل الفريسي والعشار، لم ينظر إلي الفريسي المتكبر، الذي وقف يصلي بانتفاخ قلب بينما نظر الرب إلى العشار المسكين الذي في مذلة لم يستطع أن يرفع نظره إلى فوق (لوقا ١٨: ٩-١٤).

كذلك فعل الرب مع الخاطئة التي بلّلت قدميه بدموعها، وفضّلها علي الفريسي الذي أدانها (لوقا ٧). لقد بشر هذه المسكينة بالمغفرة، وقال لها: «مغفورة لكِ خطاياكِ.. اذهبي بسلام»، و نفس الوضع فعله مع مسكينة أخرى ضُبطت في ذات الفعل، وأذلّها القساة طالبين أن تُرجم حسب الشريعة. ولكن الرب خلصها من بين أيديهم، وطلب منهم أن يلتفتوا إلى خطاياهم.

بشر كل أولئك بالخلاص عن طريق التوبة. وقال إنه يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب، أكثر من تسعة وتسعين بارًا لا يحتاجون إلى توبة (لوقا ١٥: ٧).

ومن المساكين الذي جاء الرب يبشرهم المرضي والمصروعين من الشياطين. وقد قيل عنه في ذلك إنه «كان يشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب.. فأحضروا إليه جميع السقماء المصابين بأمراض وأوجاع مختلفة، والمجانين والمصروعين والمفلوجين، فشفاهم» (متى ٤: ٢٣، ٢٤)، هكذا كان إشفاقه على المساكين من المرضى، وبخاصة الأمراض المستعصية التي يعجز أمامها الأطباء، أو التي تطول مدتها مثل مريض بيت حسدا الذي قضي في مرضه ٣٨ سنة، وهو مسكين ليس له إنسان يلقيه في البركة (يوحنا ٥: ٢-٩). فتقدم الرب وشفاه.

إن هذا يعطينا درسًا في الإشفاق على المرضى. إن كنا لا نستطيع أن نشفيهم، أو نساهم في علاجهم، فعلى الأقل نزورهم حسب وصية الرب (متى ٢٥: ٣٦)، ونقدم لهم كلمة عزاء، ونرفع من معنوياتهم، ولا ننساهم في آلامهم.

ومثل ذلك مرضى الروح أيضًا، الذين يئسوا من خلاصهم.. هم يحتاجون إلى من يبشرهم بالخلاص، إلى من يقول لهم ما قاله الرب لزكا العشار: «اليوم حصل خلاص لأهل هذا البيت، إذ هو أيضًا ابن لإبراهيم» (لوقا ١٩: ٩).

انظروا عمل الرب بعد القيامة: جاء يبشر بطرس الذي بكى بكاءً مرًا بسبب إنكاره للمسيح وقت صلبه (متى ٢٦: ٧٥) فجاء يبشره في مسكنته ومذلة نفسه، ويقول له - أرعَ خرافي. أرعَ غنمي» (يوحنا ٢١: ١٥، ١٦). كما جاء يفتقد توما في شكوكه ويعيد إليه الإيمان (يوحنا ٢٠: ٢٧).

هو جاء أيضًا يبشر المساكين من المحتاجين، ويقول لهم «اطلبوا تجدوا، اسألوا تُعطوا، اقرعوا يفتح لكم» (متى ٧: ٧). ويعطينا بذلك مثالًا أن نعطي للمحتاجين ما يعوزهم، عالمين أننا في ذلك إنما نعطي الرب نفسه الذي قال: «مهما فعلتموه بأحد أخوتي هؤلاء الأصاغِر، فبي قد فعلتم» (متى ٢٥: ٤٠).

> ليتنا نفعل مثله أيضًا، ونعمل بكل جهدنا علي إراحة المتعبين والثقلي الأحمال. وفي نفس الوقت نحترس من أن نزيد ثقلًا على أحد، أو ننتقد إنسانًا في تعبه. وكذلك نشفق علي اليائسين الذين انقطع رجاؤهم. ويقول لكل منهم «أنا معك. لا يقع بك أحد ليؤذيك» (أعمال ١٨: ١٠).

فليكن الرب مع كل هؤلاء، يقويهم، ويقودهم في موكب نصرته، ويبشرهم بالخلاص، له المجد من الآن وإلي الأبد آمين.

قداسة البابا
في زيارته التاريخية إلى الكنيسة الروسية

تقرير اعداد: القس بولس حبيب

قام قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني، على رأس وفد كنسي كبير، بزيارة جمهورية روسيا الاتحادية، وهي الزيارة الأولى لبطريرك قبطي منذ ٢٦ عامًا، منذ أن زارها مثلث الرحمات قداسة البابا الأنبا شنوده الثالث لحضور احتفالية مرور ألف سنة على دخول المسيحية روسيا. وهي أيضًا الزيارة الأولى لقداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني لكنيسة روسيا منذ جلوسه على الكرسي المرقسي منذ عامين. وقد استغرقت الزيارة ثمانية أيام التقى خلالها عددًا من المسئولين الكنسيين والرسميين، على رأسهم غبطة البطريرك كيريل رأس الكنيسة الأرثوذكسية الروسية. وتأتي هذه الزيارة في ظلّ سعي قداسة البابا لتعميق العلاقات مع كافة الكنائس المسيحية في العالم.

استقبال رسمي بمطار موسكو

وصل قداسة البابا عصر يوم الثلاثاء ٢٨ أكتوبر مطار دوماديدوفو بالعاصمة الروسية موسكو على رأس وفد كنسي يضم كلًا من: الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري، الأنبا سيرابيون أسقف لوس آنجيلوس، الأنبا كيرلس أسقف ميلانو بإيطاليا والنائب البابوي لأوروبا، الأنبا رافائيل الأسقف عام بكنائس وسط القاهرة وسكرتير المجمع المقدس، الأنبا آنجيلوس الأسقف العام باستيفيننج – انجلترا، القس آنجيلوس إسحق سكرتير قداسة البابا، القس بولس حليم المتحدث الرسمي باسم الكنيسة القبطية، تماف أدروسيس رئيسة دير الأمير تادرس للراهبات، د. إسحق إبراهيم عجبان الأمين العام لمعهد الدراسات القبطية.

وكان في استقبالهم السفير المصري بروسيا د. محمد البدري، والمطران هيلاريون مسئول إدارة العلاقات الكنسية الخارجية ببطريركية موسكو، ومساعده الراهب القس استفان، والقس فيكتور راعي الكنيسة الروسية بمصر، والراهب القس توماس آفا مينا راعي الجالية القبطية بروسيا.

قداسة البابا مع السفير المصرى

أقام سفير مصر في روسيا حفل استقبال لقداسة البابا حضره المطران نيفون ممثل كنيسة أنطاكية بروسيا، وميخائيل بوجدانف نائب وزير الخارجية الروسي، والقاصد الرسولي للفاتيكان في روسيا.

قداسة البابا والمطران هيلاريون

استقبل المطران هيلاريون قداسة البابا، وعبّر عن شعور الكنيسة الروسية بالأسف لما يحدث من عنف في الشرق الأوسط وأفريقيا، وعن دعم الكنيسة الروسية الكامل لمسيحيي الشرق الأوسط. هذا وقد أكّد قداسة البابا أن الكنيستين تستطيعان أن تقدما نموذجًا مشتركًا للعالم كله، وعلى استعداد الكنيسة القبطية الاستمرار في الحوار.

مَع وزير خارجيَة روسيَا

في صباح الأربعا ٢٩ أكتوبر، استقبل سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسية قداسة البابا بمقر وزارة الخارجية بموسكو حيث أبدى ترحيبه بقداسة البابا وأشاد بموقف الكنيسة الوطني الذي حافظ على نسيج مصر، وأثنى على الدور الروحي والوطني الذي تقوم به الكنيسة القبطية في مصر وفي منطقة الشرق الأوسط، وأبدى تقديره الخاص لقداسة البابا الأنبا تواضروس ومواقفه الإيجابية منذ تولّيه المنصب البابوي. كما لفت إلى التغيير الذي أحدثه الرئيس السيسي والذي حمى مصر، وأكد على أن الحكومة الروسية تولي اهتمامًا كبيرًا بقضايا مسيحيي الشرق الأوسط، وأن هناك تنسيقًا دائمًا مع الحكومات لهذا الشأن، وتطرّق أيضًا إلى الوضع في سوريا واختطاف المطرانين والاعتداءات على الكنائس هناك. ومن جانبه أبدى قداسة البابا شكره وتقديره للحكومة الروسية والكنيسة الأرثوذكسية الروسية لأجل مواقفها الداعمة لمصر على المستويين الحكومي والكنسي، لافتًا النظر إلى أن دور مصر يُعد دورًا محوريًا، وقال: إن كانت البلاد العربية نشبّهها بالخيمة، فمصر هي عمود الخيمة.

قداسَة البابا وَبطريَرك مُوسكو

وفي ظهر الأربعاء ٢٩ أكتوبر زار قداسة البابا ومرافقوه غبطة البطريرك كيريل في مقر إقامته بدير القديس دانيال، وهذا هو اللقاء الأول بينهما منذ تنصيب كليهما، وقد ألقى قداسة البابا كلمة جاء فيها:

نأمل أن يعزّز هذا اللقاء كل التعاون والنشاط بين الكنيستين... في السنوات الثلاث الماضية قبل مجيء الرئيس عبد الفتاح السيسي عانت الكنيسة كثيرًا، ولأول مرة في التاريخ المصري يتم الاعتداء على الكاتدرائية بالقاهرة. ولكن نشكر الله أن مصر بدأت عهدًا جديدًا من خلال الدستور الجديد والرئيس الجديد والحكومة الجديدة، ونأمل في البرلمان الجديد، وتدعيمكم على المستويين الحكومي والكنسي لمصر يسندهما كثيرًا.. ننتظر زيارتكم المباركة في مصر، وسنفرح كثيرًا بهذه الزيارة. بالنسبة للتعاون الكنسي يمكن أن يأخذ أكثر من مستوى: الحوار اللاهوتي، التعاون الرهباني، المعاهد التعليمية واللاهوتية، الخدمات الاجتماعية. ويمكن أن تتشكّل بين كنيستينا لجنة من هذه المستويات للتعاون. نحن نصلي ونسعى من أجل الوحدة خاصة بين كنائسنا الشرقية، وأعتقد أن وحدة كنائسنا الأرثوذكسية سيكون مفتاح لحل مشكلات كثيرة في العالم... نسعى لهذه الوحدة فهذه هي رغبة المسيح الأخيرة ليكون الجميع واحدًا.. وهذه رغبة صادقة قوية أن نسعى لهذه الوحدة ونعمل على أن تكون على أرض الواقع.. فهذا سيعطي مثالًا قويًا لكل العالم. نصلي من أجل المحن التي يتعرضون لها، ومن أجل أزمة أوكرانيا أن يعطي الله الحكمة وروح السلام لهذا الشعب.

وقد ألقى البطريرك كيريل كلمة جاء بها: على مدار التاريخ علاقتنا طيبة للغاية، وقد شهدت نشاطًا خاصًا في الثلاثين السنة الماضية، وكانت هناك رحلة في الحوار اللاهوتي. أعتقد أنه أيضًا سيكون علينا الاهتمام بوضع المسيحيين في الشرق الأوسط، لقد تعرضت كنيستكم منذ عام ٢٠١١ لفترة صعبة واضطهاد، وقدمت الكنيسة الروسية العديد من التصريحات على عدم الموافقة لما يحدث في مصر، وقمنا بالاتصال مباشرة مع حكومة روسيا الاتحادية بهذا الشأن، وبرحمة الرب بعد السيسي تغيرت الأوضاع في البلد، ونأمل أن يتم تنفيذ النية الطيبة للسيسي للكنيسة، ووعوده ببناء الكنائس التي هُدمت، وحماية المسيحيين في البلد... نحن كذلك يقلقنا وضع المسيحيين في الشرق الأوسط، وحتى الآن غير معلوم مصير المطرانين! وهناك الكثير من القساوسة قُتلوا بيد المتطرفين. ببركة الرب مصر خرجت من هذه المحنة ولكن بضحايا كثيرة، ونحن نأمل أن هذا الخروج يطوي هذه الصفحة.

قداسَة البابا في دير دونسكوي

وقد زاره قداسته صباح الأربعاء ١٠/٢٩ حيث استقبله مسئولو الدير ورهبانه بحفاوة بالغة، وتبادل معهم الهدايا.

وفي دير نوفوسَباسكاي

ثم توجّه قداسته لدير نوفوسباسكاي حيث كان في استقبالهم الأب سابا رئيس الدير، وصحبهم في جولة في كنائس وأروقة الدير. وأبدى قداسة البابا ومرافقوه إعجابهم الشديد بالدير العامر برهبانه.

في دير الثالوث القدوس أشهر أديرة روسيَا

وفي يوم الخميس ١٠/٣٠ زار قداسة البابا ومرافقوه دير الثالوث القدوس، حيث كان في استقباله الأب ثيؤغنوست رئيس الدير وبعض من رهبانه البالغ عددهم مايزيد عن ٣٠٠ راهب، ويضم الدير خمسين مبنى، ويوجد به أكاديمية لاهوتية يدرس بها ألف طالب يقيمون بالدير. وأشار رئيس الدير إلى أن الحياة الرهبانية بالدير متأثرة بالرهبنة القبطية من حيث الانضباط والتدقيق. وأضاف موجّهًا كلامه لقداسة البابا والوفد القبطي: من اليوم كلما أمرّ بظروف صعبة أتذكر عينيكم المملوءة سلامًا وفرحًا، فأفرح وسط الضيق، فحينما نراكم نتذكر حكماء المشرق. ومن جانبه شرح قداسة البابا الحياة الرهبانية القبطية، وعن مصر قال: إننا نشهد للمسيح في وطننا من خلال عمل المحبة. الجدير بالذكر أن دير الثالوث القدوس يرجع تاريخه إلى القرن الرابع عشر الميلادي، أسّسه الأب سرجيوس شفيع الأراضي الروسية، ويوجد به أكبر جرس بقارة أوروبا، وبه جسد مؤسّسه الأب سرجيوس. وقد التقى قداسة البابا بعض أطفال روسيا في الدير واستمع إلى تسابيحهم ووزّع عليهم الحلوى.

قداسَة البابا في دير بوكروفسكي جينيسكي

حيث كانت في استقبالهم رئيسة الدير الأم أوليمبادا التي قدمت شرحًا لمعالم الدير وتاريخه ونظامه الرهباني، وقد قامت الأم أدروسيس رئيسة دير الأمير تادرس بحارة الروم بمصر القديمة من جانبها بتقديم شرحًا لنظام الرهبنة وتاريخها في أديرة الراهبات بمصر. وعلق قداسة البابا قائلًا: إننا نبحث حاليًا التعاون بين الكنيستين القبطية والروسية ولاسيما في الحياة الرهبانية، ونصلي لأجل الوحدة بين الكنائس، كما وجّه الدعوة للأم رئيسة الدير لزيارة أديرة مصر.

السفارة المصرية بروسيا تقيم حفل استقبال لقداسة البابا ومرافقيه

وفي المساء أقامت السفارة المصرية في روسيا حفل استقبال لقداسة البابا والوفد المرافق لقداسته، وذلك بحضور سفراء الدول العربية والأجنبية، حيث ألقى

الدكتور محمد البدري سفير مصر بروسيا كلمة أشاد فيها بتاريخ الكنيسة القبطية ودورها الوطني عبر التاريخ معتبرًا إياها جزءًا أصيلًا مع الأزهر الشريف من الوطن، وعبّر عن تقديره للدور الوطني الذي قام به البابا تواضروس في مصر مضيفًا أن هذا ليس بجديد على الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الوطنية، والتي لها دورها في صناعة التاريخ المصري أو الدولي... وجاءت كلمة قداسة البابا متضمنة شرحًا لطبيعة مصر والمصريين المعتدلة على مستوى التاريخ والجغرافيا، وطبيعة الكنيسة المصرية والتي لم تسعَ إلى أيّة سلطة زمنية أو مكانية، فهي مؤسسة روحية في المقام الأول، وقدمت الرهبنة للعالم كله، وأن مصر تباركت دون دول العالم جميعًا بزيارة العائلة المقدسة، مشيرًا إلى الخطوة التي اتخذتها الدولة بإطلاق إشارة البدء لمشروع مسار رحلة العائلة المقدسة في بمصر.

قداسة البابا في الكرملين

وزار البابا الكنائس الموجودة بالكرملين والتي تُعتبر من أهم المعالم في الكرملين، وذلك في صباح الجمعة ١٠/٣١، وأشاد بعظمة وفخامة وعراقة الكنائس وجمال وروعة الأيقونات وضخامة البناء والارتفاع الشاهق للقباب والمنائر المكسوة برقائق الذهب.

في كنيسة المسيح المخلص

ومن الكريملين إلى كنيسة المسيح المخلص والتي يرجع تاريخ بنائها إلى عام ١٨١٢م، وقد طاف قداسة البابا والوفد أرجاء الكنيسة بطوابقها المتعددة، وتفقدوا قاعة الاحتفالات الكبرى وكذلك المتحف الملحق بها. الجدير بالذكر أن كنيسة المسيح المخلص قد تم تفجيرها باستخدام الديناميت بقرارٍ من الديكتاتور الشيوعي جوزيف ستالين وتم تحويلها إلى حمام سباحة أوليمبي، ثم أعيد بناؤها بنفس الطراز القديم إبّان الحكم الشيوعي، وشجعت الكنيسة الروسية على أن يساهم فقراء روسيا وأغنياؤها على المساهمة في بنائها. وفي ختام زيارته للكنيسة، سجّل قداسة البابا كلمة في سجل كبار الزوار وأهدى الأب المسئول عنها هدية تذكارية.

قداسة البابا ومجموعة من الفنانين الروس

وفي عصر الجمعة استقبل قداسة البابا مجموعة من الفنانيين التشكيليين الروس الذين قاموا برسم أيقونات قبطية بدير الأنبا بيشوي بوادي النطرون، وقد أعدت ألبومًا خاصًا يحوي صورًا للحياة الديرية والبرية في مصر حمل اسم: «لقطات فنية من البرية في مصر» نُشر في روسيا، كما أقاموا معرضًا فنيًا لهذا الغرض. هذا وقد قدم أعضاء المجموعة لقداسة البابا لوحة فنية عبارة عن رسم لصورة قداسته.

مَع أعضاء جمعية روسية تساند الشعب الفلسطيني

وقد استقبل قداسته بمقر إقامته في نفس اليوم، رئيس ونائب الرئيس للجمعية الإمبراطورية الروسية الفلسطينية، يُذكر أن الجمعية تهدف إلى دعم ومساندة الشعب الفلسطيني من خلال تقديم مساعدات إنسانية واجتماعية له.

قداسة البابا في دير مَرثا ومريم للراهبات

وفي المساء توجه قداسته والوفد القبطي لدير مرثا ومريم حيث استقبلته رئيسة الدير الأم إليزابيث ولفيف من راهبات الدير. وينتهج هذا الدير أسلوب الرهبنة الخادمة، ويضم الدير بداخله بيتًا للفتيات اليتيمات ودارًا للعاجزين (فتيان وفتيات).

وقد حرص قداسة البابا على لقاء الفتيات المقيمات بالدير واللاتي تتولى راهبات الدير رعايتهن، حيث كانت له معهن جلسه أبوية، وقد أنشدن أمامه بعض التسابيح الكنسية الروسية، وقدمن لقداسته هدية عبارة عن صورة مصنوعة بأيديهن من أوراق الأشجار، وقد حرص في نهاية اللقاء على توزيع الهدايا عليهن وكانت جلسة مفرحة للجميع. ثم قام قداسة البابا بافتقاد الأطفال المرضي بحالات مرضية شديدة حيث صلى لهم مما سبّب فرحًا كبيرًا لهم.

قداسة البابا ومرافقوه في بطرسبرج

وصل قداسة البابا والوفد المرافق لقداسته مطار بوكوفو في مدينة بطرسبرج صباح السبت أول نوفمبر، وكان في استقباله اسقف دير القديس الكسندروس ووفد من الكنيسة الروسية الأرثوذكسية وعمدة المدينة.

في دير نوفا برج

حيث استقبلتهم الأم رئيسة الدير والراهبات بحفاوة بالغة، وتم تقديم باقات من الزهور لقداسته، وكذلك خبزًا وملحًا وفقًا للتقليد المتبع في هذا الدير.

في كنيسة القيامة

والتي يعود بناؤها إلى عام ١٨٦٧م، وقد بُنيت هذه الكنيسة في المكان الذي فجّروا فيه الإمبراطور، والعجيب أن في هذه الكنيسة لا يزوجوا أو يعمدوا بل يقيمون الجنازات فقط لأنها ترمز للدم.

زيارة متحف إيرميتاج ببطرسبرج

وهو من أكبر المتاحف في العالم حيث يضم ثلاثة ملايين تحفة فنية، وقد أُفتُتح في منتصف القرن التاسع عشر. وقد ابدي قداسته إعجابه بالمتحف خصوصًا بالقسم الكنسي والمصري.

في كاتدرائية إسحق (الدَلماسكى)

وهو قديس في القرن الرابع حارب بدعة آريوس، ويُذكر أن بناء الكنيسة قد تم في ٣٠ مايو الذي يوافق عيد القديس إسحق فسميت الكنيسة على اسمه، وتشتهر الكنيسة بأعمدتها القوية العملاقة خيث يبلغ طول العمود ١٦مترًا ووزنه ١١٤ طنًا.

قداسة البابا فى كنيسة كازانسكى ببطرسبرج

وقد سُمّيت بهذا الاسم تيمنًا بواقعة ظهور العذراء مريم بمدينة كازان التي تبعد ٧٠٠ كم عن بطرسبرج، وذلك عام ١٥٧٥م، ورأى أحد الأشخاص هذا الظهور فقام برسم أيقونة لها كانت سبب بركة للمدينة ولمدينة بطرسبرج واعتبرها أهلها حامية المدينة.

فى كنيسة الثالوث القدوس ببطرسبرج

حيث استقبله الأب الأسقف والآباء الرهبان، وتحدث قداسته إلى مستقبليه مبديًا مشاعر محبة وتقدير للحفاوة التي قوبل بها في كل مكان ذهب إليه خلال زيارته، مشيرًا إلى التاريخ المجيد للكنيستين المصرية والروسية وأضاف قائلًا: كنيستكم العريقة قد عانت من آلام كثيرة ومضايقات ولكن الله كان معكم، وها نحن نرى الآن الكنائس تزدهر.... لقد وجدنا قلوبكم مفتوحة بالمحبة لنا منذ اللحظة الأولى التي أتينا فيها إلى روسيا.

أول قداس قبطى فى مدينة بطرسبرج

صلى قداسة البابا والآباء المرافقون له في كنيسة القديسة كاترين الأرمينية ببطرسبرج وذلك في صباح الأحد ٢ نوفمبر.

قداسة البابا فى متحف بيترهوف

تعد مدينة بيتر هوف (وتعني قصر بطرس) سلسلة من القصور والحدائق بُنيت بناء على أوامر من بطرس الأكبر وهي من مواقع التراث العالمي.

فى كنيسة القديسين بطرس وبولس بمدينة بطرسبرج

حيث استقبلهم كهنة الكنيسة بحفاوة بالغة، وبعد أن تجولوا في الكنيسة وتعرفوا على معالمها، رحب بهم كبير كهنة الكنيسة الأب ألكسندر قائلًا: نعلم الوقت العصيب الذي تمرون به، ونحن نصلي من أجلكم، نصلي من أجل السلام والهدوء في الشرق الأوسط. ومن جهته تحدث قداسة البابا معبرًا عن شكره وتقديره لمشاعر المحبة والود التي قوبل بها قداسته والوفد المرافق.

قداسة البابا فى كنيسة القديس نيقولاوس بمدينة بطرسبرج

حيث كان في استقبالهم كهنة الكنيسة والتي أسّسها نيقولاوس الثاني في بدايات القرن العشرين ليصلي فيها فقراء المدينة، وهي مبنية على طراز كنيسة آجيا صوفيا الشهيرة التي كانت موجودة باسطنبول بتركيا قبل تحويلها إلى متحف.

قداسة البابا يرأس القداس الإلهى فى موسكو

صباح الاثنين ٣ نوفمبر صلى قداسة البابا القداس الإلهي بكنيسة برابراجنسكي جوسبودني (الرؤيا) التابعة للكنيسة الأرمينية بموسكو، وذلك بحضور مطران الكنيسة الأرمينية يزراس وكهنة الكنيسة الأرمينية وقد عمّد الطفل كيريل رامي وهو من الجالية القبطية الأرثوذكسية بروسيا، وبارك شعب الجالية القبطية في روسيا بعد القداس.

قداسة البابا والمطران يزراس

استقبل المطران يزراس قداسة البابا والوفد المرافق معه بعد صلاة القداس، وقد أثنى قداسته على صمود الكنيسة الأرمينية رغم ماتعرضت له من اضطهادات... نتقابل باستمرار مع الكنائس الشرقية (الأرمينية والسريانية والأثيوبية)، ونحاول أن نبني علاقات مع الجميع لأن شهوة قلب المسيح أن نكون واحدًا، وأعلم أن الكنائس الأرثوذكسية تستطيع أن تحل مشاكل كثيرة في العالم لإنها نصير دائم للقيم الإنسانية وتقدم وصايا المسيح بصورة مستقيمة.

قداسة البابا فى دير نوفوديفيتشى

قام قداسة البابا بزيارة دير نوفو ديفيتشي للراهبات وكان في استقباله الأب Juvenaliy مطران موسكو للأديرة والأم مارجريتا رئيسة الدير التي رحبت بقداسة البابا قائلة: شرف عظيم لنا تواجدكم في هذا الدير، الصلاة في هذا المكان لا تتوقف ثانية.

وقد ألقى مطران موسكو للأديرة كلمة جاء بها: الكنيستان المصرية والروسية لهما تاريخ عريق وظروف متقاربة.. مضيفًا أنه زار مصر من قبل ولاحظ أن فكر التلمذة متجذر في الكنيسة القبطية، ولقد هزتني كلماتك التي قلتها لأحد الصحفيين في موسكو حينما سألك: ألا تريدون أن تكون للأقباط دولة مستقلة في مصر؟ فجاءت إجابتكم بالنفي وأضفتم: أقدامنا تمشي على الأرض وفكرنا في السماء!! لقد كانت هذه أعظم رسالة لشعبنا.

من جانبه أشار قداسة البابا للمعاناة التي عاشتها الكنيسة الروسية قبل أن تشرق عليها شمس الحرية من جديد، وأضاف قائلًا: وإن كنا كمسيحيين نتعرض لبعض المتاعب لكننا نثق في وعده الثمين «ها أنا معكم كل الأيام..»، لقد عشتم هنا فترة كانت الكنائس والأديرة مغلقة وربما الكلام عن المسيحية ممنوعًا، ولكن بعد الليل توجد شمس جديدة، وها نحن نجدها في هذا الدير من جديد.

فى دير نوفوى يروسليم سكاى بموسكو

اسم معناه أورشليم الجديدة، بمنطقة استرا. وكان في استقبال قداسته الراهب ثيوفلانك خادم الدير الذي شرح لهم تاريخ ومعالم الدير، وقد تحدث قداسة البابا إلى الحاضرين قائلًا: لقد قمت قبل ذلك بزيارات لدول كثيرة، لكن هذه الزيارة تحمل فيها حضور المسيح والالتقاء بالماضي، حيث أن الكنيسة الروسية تعرضت لضيقات كثيرة لكن نعلم أن كل وردة لها شوك، فإذا كانت الفترة السابقة فيها أشواك فالآن نرى في روسيا الورود والزهور تتفتح في كل مكان.

يذكر أن دير نوفوي يروساليم ويُسمى أيضا دير القيامة، أنشأه البطريرك نيكون عام ١٦٥٦ بتصميم يتشابه مع المعالم المقدسة بمدينة أورشليم القدس وبه رهبان من عدة جنسيات لكي يمثل الدير الأرثوذكسية المتعددة الأجناس والأعراق كما هو الحال في أورشليم السماوية.

حفل وداع لقداسة البابا والوفد المرافق له

في ختام زيارته لروسيا أقام المطران نيفون للروم الأرثوذكس العرب التابع لكرسي أنطاكية حفل وداع في كنيسة آرخدنستسكي بموسكو يوم الثلاثاء ٤ نوفمبر، حضره سفير مصر ومندوب وزارة الخارجية الروسية والمطران هيلاريون والسفير اللبناني. والتقى قداسة البابا هناك بعدد من شباب الجالية القبطية بروسيا واطمأن على أحوالهم وصلى لهم وألقى كلمة على شباب الأقباط الحاضرين دعاهم فيها للتمسك بالحياة الأمينة مع الله والكنيسة وطمأنهم على مصر وأحوالها.

قداسة البابا يعود إلى أرض الوطن

حيث وصل قداسته ومرافقوه بسلامة الله إلى مطار القاهرة الدولي مساء يوم الثلاثاء ٤ نوفمبر.

بَذلُ الذات

قداسة البابا تواضروس الثاني

(١) فكرة البذل أسّسها ربنا يسوع المسيح عندما قال: «مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ» (أعمال ٢٠: ٣٥)، وكأن الذي يقدم تأتي له سعادة أكثر كثيرًا من الذي يأخذ، وهذا مفهوم عكس العالم، فالعالم كله يظن العكس أن السعادة أكثر للذي يأخذ، ولكن هنا ربنا يسوع المسيح يؤسس هذا المبدأ وهو مبدأ مسيحي خالص. وأحيانًا في أذهاننا ينطبق هذا المبدأ على الأمور المالية فقط، وترسخت هذه الفكرة -وهي ليست دقيقة- عندما تُكتب على صناديق العطاء، وتأتي في أذهاننا أن معناها هو العطاء المادي، ولكن ربنا يسوع المسيح لم يقصد هذا أبدًا...

عندما خلق الله الإنسان الأول آدم لم يكن سعيدًا أن آدم وحيدًا فأوجد له معينًا نظيره وهي حواء، لكي ما يبذل من أجل هذا المعين النظير، وعندما يبذل يصير أكثر سعادة؛ وهذه هي فكرة الزواج أو الارتباط، فالفكرة الأصلية في الزواج وتكوين الأسرة هي أن الإنسان يبذل من أجل الآخر سواء كانت زوجته أو زوجها أو بناتهم وأولادهم.

(٢) كل أحداث حياة ربنا يسوع المسيح في الجسد مبنية على البذل والعطاء، حتى الآيه التي نحبها جميعًا «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد...» (يوحنا ٣: ١٦)، فمفهوم العطاء هو المسيطر على كل أحداث حياة ربنا يسوع المسيح.

(٣) البذل هو تعبير عن النضوج الروحي، فالإنسان الذي يبذل أكثر هو الأكثر نضوجًا، والله يعطي الإنسان وزنات أو مواهب أو نعمًا أو إمكانيات لكي ما يستخدمها أو ما يبذلها، والإنسان الشاطر هو الذي يفعل هذا، ولكن الإنسان الغير واعٍ هو الذي يحتجز كل شئ عند نفسه، أي يعيش في أنانيه وكأنه بمفرده.

ما هي معوقات البذل التي تجعل الإنسان عاجزًا عن العطاء؟

١- الإنسان الذي يحب الراحة والكسل، أو يحب الحياة السهلة. وأكبر مثال لهذا هو الإنسان الذي نال وزنه واحدة وصار كسولًا، وأخذ هذه الوزنة ووضعها في التراب ولم يستثمرها وأضاع وقته، وعندما جاء السيد يطلب وزنته أعطاها له بترابها دون أدنى استثمار، وبالطبع نال عقابًا شديدًا لأنه أضاع الوقت والوزنة ولم يجدّ في استثمارها وأحب الراحة والكسل.

٢- أن يكون الإنسان محبًا للكرامة والأفضلية والمراكز الأولى، فمحبة الكرامة، وبالأخص مع النفس الحساسة التي لا تعرف أن تخدم ولا أن تبذل أو تتعب، تعوق الإنسان عن البذل.

٣- محبة الذات، أي الشخص الذي يعتد بذاته، وهو الشخص الذي يعيش في شكل من أشكال العناد والتشبّث بالرأي أو عدم الشعور بالخطأ، فالذي لم يبذل لم يعرف الحب بعد، لأن أصل كلمة الحب هي أن يبذل الإنسان من أجل الآخر، الحب كما قلنا مرات ومرات ليس كلامًا بل فعلًا، لذلك فالمسيح قال أن من أراد أن يتبعني -أول شيء- لابد أن ينكر ذاته، وهذا هو المؤهّل الأول، فبهذا يستطيع أن يتبعني وهكذا يستطيع أن يحمل الصليب.

إذًا ماذا يصنع الإنسان لكي ما يعيش حياة البذل؟

بصفة عامة علّم نفسك أن تترك شيئًا من أجل الله، وهناك فضيلة يحياها الإنسان في فكره وهي فضيلة رد الكل لله، فكل شيء في حياتك مصدره هو الله الذي منه كل الأشياء وبه كل الأشياء ولا فضل لك، لذلك في الحياة الرهبانية نتعلم فضيلة الفقر الاختياري، ومن الخطأ أن يدّعي الذي يسلك في الحياة الرهبانية أنه يملك شيئًا، حتى الرداء الذي يلبسه هو لا يملكه ولكنه يستعمله.

مثال على ذلك عندما دعى الله إبراهيم أبا الآباء، فأول كلمة قالها له: «أترك أرضك وعشيرتك»، وهذا كان اختبارًا لإبراهيم هل يمسك في الأرض أكثر من الله؟ ولكننا نسمع عن إبراهيم أبي الآباء أنه ترك أرضه وعشيرته. مثال آخر الآباء الرسل والذين قالوا للمسيح بلسان بطرس الرسول: «قد تركنا كل شيء وتبعناك»، وأستطاع بطرس أن يترك كل هذه الأشياء من أجل المسيح ويتحول من صياد سمك إلى صياد للبشر، وهكذا متى العشار الذي كان غارقًا في عمله وبمجرد أن يأتيه المسيح ويقول له «اتبعني»، فـ«قام وترك كل شيء»، وأيضًا بولس الرسول الذي قال قوله الشهير: «من أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية»...

لابد أن تسأل نفسك كل يوم: ماذا بذلت اليوم من أجل المسيح؟ وهذا السؤال يضبط حياتك ويجعلك تمشي في الطريق الصحيح، فانظر ماذا قدمت في يومك للمسيح سواء كان جهدًا أو وقتًا أو صحة أو مالًا أو فكرًا أو خدمة أو تعبًا أو افتقادًا أو عملًا تطوعيًا أو خيريًا من أجل الآخرين. الإنسان المسيحي تصير مسيحيته بعطائه، وكل ما تُقدّم أكثر كلما تصير مسيحيًا أكثر، أمّا فلسفه العالم فهي تقوم على الأخذ، وهذا فرق كبير جدًا. عندما نسمع في كل قداس: «لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم»، فهو يذكرنا بهذا المبدأ وهو أن فلسفه العالم أني آخذ، أمّا فلسفه المسيح فهي أني أعطي. وطبيعة الإنسان في العالم أن الإنسان يأخذ، أمّا طبيعة الإنسان في المسيح فهي أن الإنسان يقدم ويعطي ويبذل من أجل الآخرين.

وقصص البذل كثيرة جدًا نراها في الشهداء وفي النساك، ونراها في المعلمين، ونراها في تاريخ الكنيسة، ونراها في الآباء والأمهات، ونراها في الأبناء، ونراها أيضًا في الكارزين الذين يكرزون باسم المسيح في أماكن كثيرة، فضع هذه الآية أمامك وأجعلها صورة حية تمارسها كل يوم، وأنظر ماذا بذلتَ كل يوم وماذا قدمت كل يوم.

مبادئ في الخدمة: من حياة القديس بطرس الرسول

نيافة الأنبا سارافيم
أسقف الإسماعيلية

كان القديس بطرس الرسول من أعمدة الخدمة في الكنيسة الأولى بعد حلول الروح القدس على التلاميذ. وهناك دروس كثيرة مستفادة من التأمل في حياة هذا القديس:

التبعية الفورية لدعوة المسيح.

«.. فَقَالَ لَهُمَا: هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ. فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا الشِّبَاكَ وَتَبِعَاهُ. ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا فَدَعَاهُمَا. فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ». (متى ٤: ١٨-٢٢).

ترك كل شيء وتبعية السيد المسيح:

«فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ: «لاَ تَخَفْ! مِنَ الآنَ تَكُونُ تَصْطَادُ النَّاسَ! وَلَمَّا جَاءُوا بِالسَّفِينَتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ تَرَكُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوهُ». (لوقا ٥: ٨-١١).

«فَقَالَ بُطْرُسُ: هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ» (لوقا ١٨: ٢٨).

اتخاذ الزوجة كرفيقة وأخت في الخدمة:

«أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَجُولَ بِأُخْتٍ زَوْجَةً كَبَاقِي الرُّسُلِ وَإِخْوَةِ الرَّبِّ وَصَفَا» (١ كورنثوس ٩: ٥).

المعروف أن زوجة بطرس كان اسمها «بلوتيلا»، وأنها كرزت معه في كل مكان، ثم استشهدت معه مصلوبة على يد نيرون الطاغية.

تأسيس الخدمة والكنيسة على الإيمان بالمسيح ابن الله الحي:

«أَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ...» (متى ١٦: ١٦).

«فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بُطْرُسُ (الصخرة)، وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي» (متى ١٦: ١٧-١٨)

«أَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبُّ إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ. وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ» (يوحنا ٦: ٦٨، ٦٩)

كانت له المبادرة في وضع شروط واختيار متياس الرسول بالقرعة بعد الصلاة عوضًا عن يهوذا الأسخريوطي (أعمال ١: ٢١-٢٦).

علَّم في يوم الخمسين بأن التوبة والمعمودية من شروط الخلاص وقبول نعمة الروح القدس (أعمال ٢: ٣٧، ٣٨).

رفض السيمونية (شراء مواهب الروح القدس بالمال) (من سيمون الساحر):

«لِتَكُنْ فِضَّتُكَ مَعَكَ لِلْهَلاَكِ لأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنْ تَقْتَنِيَ مَوْهِبَةَ اللهِ بِدَرَاهِمَ» (أعمال ٨: ١٧-٢٤).

جاهر بأن الذي يكذب على الرسل يكذب على الروح القدس: قصة حنانيا وسفيرة (أعمال ٥: ١-١١).

إرساء مبدأ: «يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ» (أعمال ٥: ٢٧-٣٢)

الاشتراك في إرساء مبدأ ضرورة اعطاء «يَمِينَ الشَّرِكَةِ» قبل الانطلاق للخدمة (غلاطية ٢: ٩).

نادى بأن الإيمان بالمسيح هو من حق الجميع: الأمم واليهود: وذلك من خلال قصة كرنيليوس (أعمال ١٠ و١١).

احتمال الآلام بفرح من أجل الخدمة: قبض على بطرس أكثر من مرة، وجُلد وتعرض للموت وأخيرًا استُشهد في روما (أعمال ٤، ٥، ١٢).

الاتساع التدريجي في الخدمة: اليهودية ثم السامرة ثم الجليل، لذلك دُعي بطرس «رَسُولُ الْخِتَانْ» (غلاطية ٢: ٧-٩).

ضرورة استخدام آيات الكتاب المقدس في الخدمة: (راجع أعمال ١: ١٦-٢٠، ٢: ١٦-٢١، ٢: ٢٤-٣٠، ٣: ٢١-٢٥؛ ٢ بطرس ١: ٢٠، ٣: ١، ٢).

الإلحاد وتقديس العقل البشري «١»

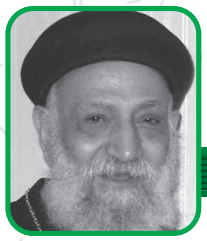

القمص تادرس يعقوب ملطي
كنيسة مار جرجس سبورتنج
aboonatadros@gmail.com

يتعثَّر بعض الملحدين من المفاهيم الخاطئة التي ينادي بها بعض المؤمنين؛ حيث يُحَقِّرون من عطية العقل. يحسبون الإيمان يتطلب تعطيل الفكر البشري. هذا ما دفع كثير من آباء الكنيسة الأولى خاصة عُمداء مدرسة الإسكندرية المسيحية ومن سلك على منهجهم إلى الكشف عن نظرة الإيمان إلى العقل، ودور الله في تقديس العقل لا تحطيمه.

يا لعظمة الإنسان! ويا لسمو عقله الفائق!

قصة اللّه مع الإنسان هي قصة حب، حيث خلق اللّه الإنسان أيقونة حيَّة له (تكوين ١: ٢٦). وهبه أن يحمل صورته ليُمارِس سلطانه الملوكي على الخليقة الأرضية.

يقول القديس باسيليوس الكبير: [مَنْ مِنَ الكائنات الأرضية خُلق على صورة الله إلاَّ الإنسان؟ ولمن أُعطي السلطان على كل الطبيعة ومخلوقاتها ليختصها لذاته؟ إنه لشرف أصيل يُكلِّل جبينه، ويسمو به إلى السماء، فوق الكواكب، أرفع من الشمس تشامخًا وعزة... ومع أنه أوضع منزلة من الملائكة لارتباطه بجسدٍ مادي فقد وُهب قوة لفهم ربِّه وخالقه ومعرفته.]

ويقول العلامة أوريجينوس: [لاحظ كيف يوجد في خلق الإنسان أمر سام جدًا لا نجده في خلق آخر، فخلق الله الإنسان على صورته ومثاله.]

ويقول القديس مار يعقوب السروجي: [ترك الله رؤساء الملائكة ليرسم صورته وشبهه في النفس البشرية. لقد زيَّنها بجمالٍ فاقت به جميع المخلوقات.]

العقل مثال الأزلي العظيم

إن كان القديس مار يعقوب السروجي يرى في الإنسان عالمًا صغيرًا هو أعجوبة أدهشت السمائيين، فتهللوا بخلقته كما أيضًا بخلاصه، فإنه إذ يتحدَّث عن العقل البشري يُبدع في مدحه. حقًا كل الحيوانات غالبًا ما لها -المخ- في رأسها، لكنه ليس من وجه للمقارنة بين مخ الإنسان والمخ في بقية حيوانات البرية والبحرية والطائرة. فالإنسان يقف باستقامة، ويُوجد مخه في رأسه في أعلى موقع في جسم الإنسان، لكن العقل البشري لا يُحَد بأعضاء معينة، بل ولا يحده جسم الإنسان كله، فيمكن للعقل أن يرتفع إلى الأعالي، ويَسْبَح في أعماق البحار، ويطير كما مع طيور السماء في الجو. يرى القديس مار يعقوب في العقل البشري صورة لله السماوي الذي لا تحده السماوات والأرض وكل المسكونة. كما يقول:

[فيه العقل الذي هو مثال الأزلي العظيم، فالعقل فيه كله، وخارجًا عنه، ولا يحده الجسم.

لا يحد الجسم العقل، وهو ساكن فيه، كما أن الله لا يُحد قط.

نقول الآن إن العقل يسكن في المخ. ولكن من هو هذا الذي يجول في أماكن (خارج المخ)؟

هكذا أيضًا الله في السماء جالس في المجد، ويخرج بقوته خارجًا عن العوالم.

هو ضابط الكل، لا تحده السماء العالية التي يحل فيها.

هكذا العقل لا يحده الجسم الساكن فيه.

أيها العقل ما أجسرك! فإنك تمضي إلى أقصى الأرض، وتنظر إلى ما وراء العالم!]

تدشين الكنائس

القمص بنيامين المحرقي

نحتفل في السادس من هاتور (١٥ نوفمبر) بتذكار تكريس الكنيسة الأثرية بدير السيدة العذراء بجبل قسقام، الشهير بالمحرّق، الذي فيه اجتمع رب المجد مع والدته وتلاميذه القديسين في ذلك البيت المهجور الذي كان آخر مأوى له في رحلة الهروب إلى أرض مصر. حيث رشّ الماء في البيت بيديه الطاهرتين وكسر الخبز. وبذلك تكون كنيسة قسقام هي الفريدة بهذا الحدث ويكون هذا أول تدشين في العهد الجديد بيمين الرب ورسمه الإلهيّ.

التدشين يعني تكريس أو تخصيص أشياء معينة لله، فلا تُستَخدَم إلاَّ في خدمة الله. ويتم التدشين بمسحها بزيت الميرون المقدس.

ففي العهد القديم: نرى أبانا يعقوب لم يكتف باتخاذ الموضع الذي عاين فيه الحُلم مكانًا للعبادة فقط. ولكن عندما استيقظ يعقوب «أَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ عَمُودًا وَصَبَّ زَيْتًا عَلَى رَأْسِهِ» (تكوين٢٨: ١٧، ١٨). فصبَّ الزيت على رأس العمود يعني التكريس والتقديس. وقد تعهّد أبونا يعقوب أن يكون الرب له إلهًا أي يعبده، يسبح له ويقدم له الذبائح وهذا معنى أنه جعل الحجر الذي أقامه «بيت الله»، أي يقيم مكانه مذبحًا للرب وقد فعل هذا بعد عودته من عند خاله لابان (تكوين٣٥: ١-٧).

كذلك دشّن موسى النبي خيمة الاجتماع ومسحها بالدهن المقدس الذي حدّد له الرب تركيبه (خروج٣٠: ٣١)، وقدم الذبائح على المذبح التي قربها رؤساء إسرائيل.

وبعدما أتم سليمان بناء الهيكل وأدخل تابوت العهد وسط تسابيح الْمُبَوِّقِينَ وَالْمُغَنِّينَ، ملأ مجد الرب بيت الله (١ملوك٨: ٦٣، ٢أخبار الأيام٧).

كذلك تم تدشين الهيكل بعد السبي: «وَبَنُو إِسْرَائِيلَ الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ وَبَاقِي بَنِي السَّبْيِ دَشَّنُوا بَيْتَ اللَّهِ هَذَا بِفَرَحٍ. وَقَرَّبُوا تَدْشِينًا لِبَيْتِ اللَّهِ» (عزرا٦: ١٦، ١٧). نلاحظ قوله «دَشَّنُوا بَيْتَ اللَّهِ هَذَا بِفَرَحٍ» إشارة إلى أن طقس التدشين احتوى على عنصر التسبيح الذي هو مصدر الفرح، فهناك ارتباط بين التسبيح والفرح (٢أخبار الأيام٣٠: ٢١، إستير١٣: ١٧، إرميا٣١: ٧، لوقا١٩: ٣٧، يعقوب٥: ١٣). كذلك قَرَّبُوا ذبائح تَدْشِينًا لِبَيْتِ اللَّهِ. كنيسة العهد الجديد هي بيت التسبيح وموضع الذبيحة (رسالة القديس أغناطيوس إلى أفسس١٣، ٥).

وفي العهد الجديد: رتّب آباء الكنيسة المُؤيَّدون بنعمة الروح القدس ليتورجية لتدشين الكنائس والمذابح وأواني الخدمة والأيقونات والمعمودية، تشمل قراءة فصول كتابية مناسبة، وصلوات وطلبات ثم تُمسَح بالميرون (تكوين٢٨: ١٨).. طقس التدشين من اختصاص الأب البطريرك أو الأسقف يشترك معه الإكليروس والشعب. وإن كان الأب البطريرك أو الأسقف هو الذي يقوم بالتدشين لكن الذي يدشن هو السيد المسيح رئيس الكهنة غير المنظور لذا يصلي قائلا: «نسأل ونطلب منك يا محب البشر، تفضل الآن وظلل هذا الموضع، كرسه لعبادة اسمك المكرَّم».

وعندما كان البابا بنيامين الـ٣٨ (٦٢٦-٦٦٥م) يكرّس بيعة القديس مكاريوس، يقول: «وأنا صعدت إلى الهيكل وقلت صلاة الميرون وتناولته لأنقّط على المذبح المقدس، سمعت صوتًا يقول: تأمل يا أسقف. فلما نقّط الميرون على الهيكل (المذبح) رأيت يد السيد المسيح المخلص على الهيكل فنالني خوف ورعدة» (سير البيعة للأنبا ساويرس بن المقفع).

القديس يوحنا القصير.. مواقف في حياته

القمص يوحنا نصيف
كاهن كنيسة السيدة العذراء/شيكاغو
fryohanna@hotmail.com

+ في أحد الأيام جاء إليه أخوة لينتفعوا منه. ولأنه ما كان يسمح لفكرِه بحديث بشري، ولا كان يتلفّظ بشيء من أمور العالم؛ فلمّا قالوا له: "الشّكر لله يا أبانا، إنّ هذه السنة أمطرت أمطارًا كثيرة، وقد شرب النخل وارتوى وها هو يُخرِج السّعَف ليجد الإخوة حاجتهم منه لعمل أيديهم"، قال لهم: "إن نعمة الروح القدس إذا ما حلّت في عقل إنسان أروَتْهُ وجدّدَتْه ليُخرِج أثمارًا تصلح لعمل الله"..!

+ مرّة كان القديس صاعدًا من الإسقيط مع الإخوة، فَضَلَّ مرشدهم الطريق لأن الوقت كان ليلاً. فقال الإخوة للقدِّيس: "ماذا نصنع، لأن الأخ ضلّ الطريق؟" فقال لهم: "إن قلنا له شيئًا حَزِنَ وخَجِلَ، فالأفضل أن أتظاهر بأنّي مريض وأقول إنّي لا أستطيع المشي لأنّي في شِدّة، وبذلك نجلس إلى الغد"، فلمّا أعلن لهم رأيه هذا وافقوا وقالوا: "ونحن أيضًا نجلس معك"، وفعلاً جلسوا.

+ في مرّة سأله أبوه الروحي الأنبا بموا: "كيف تقاتل الأفكار الشريرّة؟" فأجابه: "أنا يا أبي أُشبِه واحدًا جالسًا تحت شجرة عالية جدًّا، فإذا رأى الوحوش والذِّئاب مُقبِلةً إليه، ولا يقدر أن يقف أمامها، يهرب إلى أعلى الشجرة ويَخلُص. كذلك أنا أيضًا أكون جالسًا في قلاّيتي، فإذا رأيت جميع أفكار العدو الشرّيرة مُقبِلةً إليّ أهرب إلى حماية ورجاء معونة الله بالصلاة، فأخلُص من يد العدو..!"

+ في مرّة كان يأكل مع الآباء، فقام واحد من الشيوخ الكبار ليسقيهم ماءً، فلم يقبل منه أحد خجلاً وتحشُّمًا، إلا يوحنا القصير، فتعجبّوا منه وقالوا له: "كيف وأنت صغير بين الإخوة جَسرتَ على أن يخدمك مثل هذا الشيخ الكبير؟!" فقال: "أنا إن كنت في خدمةٍ وأردتُ أن أناول أحد الإخوة كوز ماء، أفرح بالذي يبادر ويأخذ منّي ليصير لي الأجر، فلذلك قبلت أنا من الشيخ ذلك لأكمّل أجره، وذلك بدلاً من أن يخجل لأنه لم يقبل منه أحد شيئًا»، فلما سمعوا انتفعوا من إفرازه وحكمته.

+ في يومٍ كان القديس يوحنا القصير يأكل أغابي مع الرّهبان، وانكشفت له رؤيا بالروح القدس، فرأى فَرقًا بين الإخوة الآكلين.. فكان بعضهم يأكلون عسلاً؛ وآخرون يأكلون خبزًا؛ وآخرون يأكلون ترابًا. ولمّا كان القديس مندهشًا من هذا السِّر، جاءه صوت من السماء قائلاً: "الذين يأكلون عسلاً هم الذين يأكلون بمخافة الله وفرح روحي، ويصلُّون بلا انقطاع، ويلهجون في السماويّات، فصلواتهم تصعد إلى العُلا كالعِطر المقبول عند الله، ولذلك هم يأكلون عسلاً.. والذين يأكلون خُبزًا هم الذين يأكلون بشكرٍ ممجِّدين الله على أعماله وهِباته التي أعدّها لهم.. أمّا الذين يأكلون تُرابًا فهم الذين يأكلون بتذمُّر ونميمة وثرثرة ودينونة قائلين عن هذا إنّه رديء وذاك إنّه صالح..!

بركة القديس يوحنا القصير تكون معنا. آمين.

الخادم والمسئولية

القس أنطونيوس فهمي
كنيسة القديس مواهبيوس والأنبا أنطونيوس - محرم بك
fatherantoniosfahmy@gmail.com

كثرت الشكوى في هذا الجيل من ضعف روح المسؤلية لدى الخدام، في الوقت الذي زادت فيه احتياجات الخدمة وتحدياتها... لذا تقتضي الخدمة وجود خدام ملتهبين يشعرون بالغيرة والإخلاص والأمانة تجاه المخدومين واحتياجاتهم...

ولأن العالم تعددت وسائل إغراءاته وتنوعت بشكل مذهل، وغيّر العدو من خطط حروبه وأسلحته، فلزم على كل خادم أن يتحلّى بروح المسئولية مثل التي يلتزم بها كل جندي محارب في حرب شرسة.

يجب أن يعرف الخادم أن الخدمة هي عمل إلهي، وهي خدمة خلاص نفوس ثمينة في عيني الله، تحمل صورته ومجده وروحه، قد اشتراها بدمه الغالي الذكي الكريم، وفاديها سُرّ أن يعطيها الملكوت.

وطالما أدرك الخادم أن الخدمة هي عمل الله فكيف يخدم برخاوة؟ كيف يتأخر عن إنقاذ من مات المسيح من أجل أن ينقذه ؟

ومن هنا نرى أن دافع الخدمة هو الذي يلد الخدمة، فالذي تدفعه المحبة ستجد خدمته مملؤة محبة، والذي تدفعه الذات تجد خدمته مملوءة بأعمال الذات، والذي تدفعه المظهرية ستجد خدمته مملؤة بالمظهرية.

الخادم المسئول تجده كثير التضحيات وله استعداد أن ينفق وينفق، فهو يقدم الخدمة واحتياجاتها عن أموره الشخصية، وله حماس في العمل ويسعى دائمًا للأفضل، ويبث روح الغيرة والجدية والمسئولية في كل من حوله، ويعمل بأقل الإمكانيات، ويبحث عن بدائل للعوائق، وكثيرًا ما رأينا خدامًا تحدّوا عوائق كانت كفيلة لتراجعهم وتوقف خدمتهم. أنظر كيف واجه معلمنا بولس الرسول الأخطار والعوائق والمحاربات والاتعاب والضربات، تجده يقف صامدًا ويقول: «ولكني لست احتسب لشيء، ولا نفسي ثمينة عندي، حتي أكمل بفرح الخدمة والسعي التي أخذتها من الرب يسوع» (أعمال ٢٠:٢٤).

وعلى العكس نجد الخادم الغير مسئول كثير النقد قليل العمل كثير الاعتذارات، لايبالي بالاحتياجات ولا يتفاعل مع الأزمات، بسهولة تجده غير موجود، أو موجود وغير موجود، وقد يؤثر على غيره ويحوّله إلي غير مسؤل أو غير موجود... ورغم ذلك لا يحتمل من يوجّهه أو يلومه على أي تقصير!

ليتنا نتحلّى بروح نحميا الذي بكى وصام وصلى وقام ورجع ليبني أسوار أورشليم المحترقة المنهدمة. ليتنا نتحلّى بروح المسئولية فيما أخذنا من وزنات ومواهب ومسئوليات ونعلم أن المكافأة عظيمة، لأن الوعد لنا أن الذين ردّوا كثيرين يضيئون كالكواكب في ملكوت أبيهم... وأن هناك من عيناه تخترق أستار الظلام، تراقب وتلاحظ كل عمل وكل نيّة وكل قلب، ولنبذل أكثر، ونتعب ونعمل أكثر مادام نهارًا، ولنتخلص من الرخاوة ونعلم من أي روح نحن...

لماذا أنا مسيحي؟ "٨"

القس إبراهيم القمص عازر
كاهن كنيسة الأنبا بولا والأنبا أنطونيوس بني سويف

هدف الإيمان المسيحي

تحدثنا في العدد الماضي عن أن الإيمان محوره الله، وهدفه الإنسان، والسؤال المنطقي المطروح هو: ماذا تقدم المسيحية للإنسان والإنسانية؟ فالفلسفات والأديان والأفكار المختلفه كلها تتحدث عن الإنسان وعن حقوق الإنسان وعن إنسانية الإنسان، فما الذي يجعل المسيحية مختلفة ومتميزة في حديثها ونظرتها للإنسان؟

١- الإنسان مخلوق إلهي:

عندما خلق الله الإنسان خلقه متميزًا ومتفرّدًا عن باقي خليقته، لذلك كانت طريقة الخلقة بصورة مختلفة والصياغة الكتابية للقصة أيضًا، فلم يخلقه الله بأمر موجَّه كباقي الكائنات بأن قال للشيء كن فيكون، ولكنه خلقه بيديه وبنفخة من روحه، فلقد طبع فيه منذ الوهله الأولى صورته «نَعمَلُ الإنسانَ علَى صورَتِنا كشَبَهِنا» (تكوين ١: ٢٦)، أي أنه يحمل الختم والبصمة الإلهية، فمنَ البدايةَ يحمل الإنسان الله في داخله، لذلك فهذه الصورة الإلهية هي المثال والنموذج المدعو الإنسان لتحقيقه، فالله لا يطلب من أيّة خليقه أخرى أن تحقّق الشبه والمثال والصورة عدا الإنسان لأنه الوحيد الذي مُنح هذه الصوره الإلهية، وبالتالي مدعو للوصول إليها، فمن صوره الله المطبوعه في داخله ينطلق، وإلى نموذج ومثال هذه الصوره الإلهية يرجو ويسعى دائمًا، وهكذا يرتفع الإنسان من مجرد كائن بيولوجي أو أنسان غرائزي إلى مخلوق إلهي طُبعت فيه صوره الله، فصارت النموذج والمثال المدعو اليه « لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فعَرَفَهُمْ سَبَقَ فعَيَّنَهُمْ ليكونوا مُشابِهِينَ صورَةَ ابنِهِ» (رومية ٨: ٢٩).

+ المسيحية وحدها قادرة على ذلك

المسيحية وحدها تستطيع أن تحقق للإنسان غايته وهدفه لأن الاتحاد بالله وشركة الطبيعة الإلهية، لا يمكن أن يتحققا بفعل إنساني بشري مهما كان قدره أو قيمته، لإنه في النهايه صادر من إنسان مثلنا تحت الخطية، وعاجز بقدرته عن الوصول لله، لذلك كان لابد من وجود وسيط يجمع في شخصه الجانب الإلهي والجانب الإنساني، مساوٍ في الأقنومية وواحد مع الآب في الجوهر، ومساوٍ أيضًا للإنسان في الطبيعة، لذلك ما كان يمكن أن تتحقق هذه الشركة بدون الله الكلمة المتجسد، الذي هو واحد مع الآب في الجوهر، وبتجسده صار واحدًا معنا بحسب طبيعته الإنسانية من مريم العذراء، فهو الإله المتأنس، الكلمة المتجسد، الذي قال: «أنا والآب واحد» (يوحنا ١٠: ٣٠)، ومن خلال عمل الروح القدس في أسرار الكنيسة نختبر وجهًا من أوجه هذه الشركة، وهو بمثابة «عربون» لذلك الاتحاد الدائم والمستمر الذي سوف نختبره في الحياة الأبدية، وعندها يتحقق الهدف النهائي لخلقه الإنسان في أن يحيا في شركه دائمه مع الله.

+ ملاحظات:

- هذه الصورة لا تقبل الإزالة، يمكن أن تتشوه أو تتلوث ولكن لا يمكن أن تُنقض أو تنتهي، لذك تجسد الابن الكلمة ليجدّد الطبيعة الإنسانية.

- مأساة البشر تتلخص في الابتعاد عن هذه الصورة وهذا المثال، وخلاص البشر يتحقق في هذه الصورة والمثال.

- نمونا الروحي وهدف العبادة هو جهادنا المستمر لنتغير لهذه الصورة من مجد الى مجد.

سمات ضرورية للحوار الفعّال

القس / بيمن الطحاوى
كاهن كنيسة مار جرجس بشلبى / المنيا
bimentahawi@yahoo.com

الإنسان كائن اجتماع، لا يستطيع أن يشعر بدفء الحياة أو ينمو صحيًا بمعزل عن الآخرين، وليس هذا غريبًا إذا عرفنا أن كلمة «إنسان» في اللغة العربية مشتقة من الفعل «أنس» وهو مرادف للفعل «ألف» أي اطمأن قلبه إلى آخر.. إلّا أن الحوار مع الآخرين حتى ما يكون فعّالًا ومثمرًا يجب أن تتوفر فيه سمات هامة، وهي:

+ معرفة موضوع الحوار:

فموضوع الحوار هو جوهر العملية الحوارية، ولذا يجب على أطراف الحوار معرفة الموضوع المطروح للتحاور، والوقوف على القضية التي يجري النقاش فيها، لأن الجهل بالموضوع وعدم الاطلاع عليه يحول الحوار إلى مهاترات، ويجعل قبول المتحاورين أو رفضهم لنتائج الحوار قضية مزاج.

+ وضوح الهدف:

لابد أن يكون هناك هدف واضح للحوار ونحرص ألّا يتوه الهدف أثناء التحاور، وقديمًا قال أحد الفلاسفة: «من لا يعرف إلى أين يذهب سيصل إلى المجهول».

+ النظام:

يجب أن يكون الحوار منظمًا، بحيث لا يتحول إلى فوضى، فترتفع فيه حدة الانفعالات، أو يتحدث أحد دون استئذان، أو يقاطع غيره، أو تنتشر فيه الأحاديث الجانبية الخ.

+ تكافؤ الفرص:

في حوارك مع الآخرين يجب أن تتيح الفرصة لمشاركة أكبر عدد من الحاضرين وذلك بالسؤال أو الإجابة أو الاقتراح أو طرح الأفكار أو إبداء الرأي، بحيث لا تستأثر بالحديث وحدك، قال ديل كارنيجي: «إذا كنت تريد أن ينفضّ الناس من حولك ويسخروا منك عندما توليهم ظهرك فهاك الوصفة.. لا تعطِ أحدًا فرصة للحديث، تكلم بغير انقطاع عن نفسك، وإذا خطرت لك فكرة بينما غيرك يتحدث فلا تنتظر حتى يتم حديثه، فهو ليس ذكيًا مثلك ولا فاهمًا، فلماذا تضيع وقتك في الاستماع إلى حديثه السخيف؟! اقتحم عليه الحديث واعترضه في منتصف كلامه!»

+ قبول الاختلاف:

من الطبيعي جدًا أن تختلف وجهات النظر وتتباين الآراء والأفكار، فهذا ليس عيبًا ولا خطأ، فمن حقنا أن نتفق، ومن حقنا أيضًا أن نختلف، فإذا جاء من يلغي الحق الأخير فهذا هو الاستبداد المقيت، وفي هذا يقول الدكتور يحيى الجمل: «كوننا لا نعرف كيف نتفق أصبح أمرًا شائعًا، ولكن المشكلة الحقيقية أننا لا نعرف كيف نختلف.. فالاختلاف في الرأي ظاهرة صحية تعرفها كل المجتمعات المتحضرة، فالناس يختلفون لأسباب أبرزها اختلاف المصالح واختلاف المكونات الحضارية والثقافية مما يؤدي إلى اختلاف النظرة العقلية للأمور، أمّا في المجتمعات المتخلفة فالاختلاف في الرأي ينقلب إلى مأساة ويتحول إلى درجة من العداء والتحزب الضيق والخروج على الصالح العام.»

+ اعتماد العقل والمنطق:

ويعني ذلك أن يلتزم أطراف الحوار بالطرق المنطقية السليمة أثناء المحاورة، وذلك بتقديم الفكرة والتدليل عليها بالحجج الواضحة والأدلة المنطقية القوية، وعدم تناقض الكلام بعضه البعض، مع الاستعداد لقبول ما يطرحه الآخرون ما دام يتفق والمنطق السليم.

سؤال وجواب في الإيمان الأرثوذكسي

ماهو الجحيم: الهاوية بحسب الإيمان الأرثوذكسي؟

القسّ / بيشوى حلمى
كاهن كنيسة الأنبا أثناسيوس بشبرا

+ هو مكان انتظار الأرواح الشريرة فقط وذلك بعد الفداء، أما قبل الفداء فكان مكان انتظار الأرواح البارة والشريرة على حد سواء. وكلمة هاوية مشتقة من الفعل هوى بمعنى سقط.

+ أسماء الجحيم في الكتاب المقدس:

(١) الجحيم (متى١٦: ١٨). (٢) الهاوية (تكوين٣٧: ٣٥؛ مزمور١٦: ١٠؛ مزمور٣٠: ٣). (٣) بير الهاوية (رؤيا٩: ١، ٢). (٤) الجب، الجب الأسفل (مزمور٢٨، ١؛ مزمور٨٨: ٦). (٥) السجن، الحبس (إشعياء٢٤: ٢٢؛ ١بطرس٣: ١٩؛ مزمور١٤٢: ٧). (٦) الحفرة (مزمور٣٠: ٩؛ مزمور١٠٣: ٤).

+ صفات الهاوية طبقًا للكتاب المقدس:

١- مكان سفلي عميق مظلم: «وضعتني في الجب الأسفل في ظلمات في أعماق» (مزمور٨٨: ٦).

٢- لها مفاتيح وأبواب: قال رب المجد: «لي مفاتيح الهاوية والموت» (رؤيا١: ١٨)، وجاء في الرؤيا أيضًا: «ورأيت ملاكًا نازلًا من السماء ومعه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده» (رؤيا٢٠: ١)، وقال السيد المسيح: «وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي. وأبواب الجحيم لن تقوى عليها» (متى١٦: ١٨).

٣- مكان واسع لا يشبع: «لذلك وسعت الهاوية نفسها وفغرت فاها بلا حد» (إشعياء٥: ١٤)، «أربعة لا تقول كفا: الهاوية والرحم العقيم وأرض لا تشبع ماء والنار» (أمثال٣٠: ١٥، ١٦).

٤- مكان يوجد فيه الأشرار: «الأشرار يرجعون إلى الهاوية، كل الأمم الناسين الله» (مزمور٩: ١٧)، «ليخزَ الأشرار. ليسكتوا في الهاوية» (مزمور٣١: ١٧).

٥- مكان مؤقت: سواء قبل الصليب أو بعد الصليب. فالهاوية قبل الصليب كانت مقرًا لكل الأرواح لحين فُتح الفردوس فانتقلت إليه الأرواح البارة، وبعد الصليب هي أيضًا مكان مؤقت للأرواح الشريرة لحين الدينونة، حيث تنقل إلى النار الأبدية (جهنم).

٦- للهاوية يد: «أي إنسان يحيا ولا يرى الموت. أي ينجي نفسه من يد الهاوية» (مزمور٨٩: ٤٨)، «من يد الهاوية أفديهم من الموت أخلصهم» (هوشع١٣: ١٤).

٧- للهاوية فم: قال المزمور: «لا يبتلعني العمق، ولا تطبق الهاوية عليَّ فاها» (مزمور٦٩: ١٥)، وقال إشعياء النبي: «وسعت الهاوية نفسها وفغرت فاها بلا حد» (إشعياء٥: ١٤).

٨- للهاوية حبال: قال المزمور: «حبال الهاوية حاقت بي. أشراك الموت انتشبت بي» (مزمور١٨: ٥).

+ ملحوظة: ليس للهاوية فم أو يد أو حبال بالمعنى المادي، ولكنها بالمعنى المعنوي، فلها: فم بمعنى أن لها أبواب، ولها يد بمعنى أن لها القوة على جذب الأشرار، ولها حبال أي حبال الشر والخطية والخداع، وهي مكان سفلي لوضاعة مكانة من فيه.

٩- لها ملاك مهلك: جاء في الرؤيا: «ولها ملاك الهاوية ملكًا عليها، اسمه بالعبرانية (أبدون) وله باليونانية اسم (أبوليون)» (رؤيا٩: ١١)، ومعنى كلمة أبدون: هلاك، ومعنى كلمة أبوليون: مهلك... وملاك الهاوية هذا هو الشيطان لأنه في طبيعته هو ملاك.

١٠- ليس في الهاوية تضرعات أو صلوات: قال المزمور: «ليس في الموت من يذكرك أو في الهاوية من يحمدك» (مزمور٦: ٥)، قال إشعياء النبي: «لأن الهاوية لا تحمدك. الموت لا يسبحك. لا يرجو الهابطون إلى الجب أمانتك» (إشعياء٣٨: ١٨).

عزيزي الملحد.. (٣)

د. موريس تاوضروس
رئيس قسم الكتاب المقدس بالكلية الإكليريكية

هل تقدم العلم يهدد الإيمان؟!

إن المسيحية تحيّي التقدم العلميّ وتزامله في كلِّ العصور ومعه تشعل شمعة الحرية، وتسير جنبًا إلى جنب مع الحضارة في معناها الحقيقيّ غير المزيف، في طريق التقدم والازدهار البشريّ. ولا يمكن أن تنجح المحاولات التي تسعى للقضاء على الدين باسم العلم، بل ستظل المسيحية والحضارة متلازمتين. وكما أن الإنسان من حيث هو جسد لا يمكنه أن يعيش بدون الأوكسجين الذي يستنشقه في عالمه الأرضي، كذلك فإن الإنسان، من حيث هو روح فإنه يتعرض للموت إذا لم يتوفر له الأوكسجين السماويّ أي الدين.

إن الإنسان المادي قد يتنكر لقوة روحه ومع ذلك فإن الروح هي التي تميزه عن الحيوان. وعلى الرغم من أنه يعلي من شأن الماديات والجسديات، فإن هذه تخضع في النهاية لروح الإنسان، حتى إذا كان هذا الإنسان ماديًا في أيدولوجيته. والروح الإنسانية، حتى إذا أفقدها المادي وضعها، وصارت كالابن الضال الذي ترك بيت أبيه، فإنها لن تكف عن أن تكون روحًا لها ارتباطاتها القوية مع الله، الروح الأعظم الذي وهبها الوجود؛ وهي تجتهد أن تحتفظ بهذه الارتباطات وأن تحقق رسالتها. وفي رجوع الروح الإنسانية إلى ربها، كما رجع الابن الضال إلى بيت أبيه، يتحقق خلاصها وكمالها في العالم الحاضر وفي الحياة الأبدية.

ويجب أن نشير إلى الحقيقة التي يسلم بها اليوم جمهرة العلماء، وهي وجود الأسرار الرهيبة التي يواجهها الإنسان في الكون الذي يعيش فيه. وهذه الأسرار ناشئة عن أن الإنسان المحدود يتماس في وجوده مع غير المحدود، ومن هنا يبدأ الدين (المسيحية والعلم ترجمة حبيب سعيد). ويكفي المسيحية فخرًا أنها قدمت للعلم طائفة من كبار العلماء المسيحيين. ولا نعرف من علماء القرن العشرين، من هو أبعد شوطًا في التدين من الدكتور الكسيس كاريل Alexis Carel المتخصص في بحوث الخلية وصاحب جائزة نوبل سنة ١٩١٢م. وخلاصة إيمان هذا العالم الجليل إن الله لازم للإنسان لزوم الماء والأوكسجين. ومن خلال تجاربه في الحرب العالمية الأولى والثانية، شعر بأثر المادية فأرجع إليها الكثير مما يتعرض له الشباب من خلل عقلي وأمراض نفسية وانحطاط خلقي. ومن العلماء المؤمنين الذين قدمتهم المسيحية للعلم، وليم براون، استاذ علم النفس بجامعة أوكسفورد وصاحب التجارب المشهورة في العلاج النفسي. وقد قال براون: «إن تصحيح النفس المعوجة، هو ردها إلى الشعور بالقيم الروحية العليا والقدرة التي تمليها. وما من نفس تمرض وتنحرف وفيها ثقة بالله المحيط بكل شيء وبالجمال والحق والخير، وأن الحياة الدينية هي قوام هذه الصحة النفسية (المسيحية وفلسفة العلم للقس أمير جيد).

ومن العلامات الطيبة التي تبعث على التفاؤل أن كبار علماء الطبيعة في القرن العشرين أدركوا جيدًا أن للعلم حدودًا ينبغي أن لا يتعداها، وأن هناك جوانب اخرى لعالم الواقع لا تقع في مدار البحث التجريبي والعقل المنطقي. ثم أن الكنيسة نفسها في الغرب أدركت جيدًا أنها أخطأت في الماضي حين كانت تقاوم رجال العلم الحديث وتتهم العلماء بالمروق والهرطقة. وقد أخذ رجال الدين أنفسهم يشتغلون بالعلم الحديث ووصلوا إلى نتائج باهرة أهمها أن العلم ينبغي أن تُترك له الحرية للعمل في حدود اختصاصه لاكتشاف نواميس الكون واستخدامها لخير الإنسان.

أنا مُطْمَئِنٌ "٢٠"

د. مجدي إسحق
استشاري الطب النفسي والمشورة
drmagdyishak@yahoo.com

كن منظمًا

لعلك من القلّة التي درست ما يُسمّى حديثًا «اكتئاب عدم النظام» أو «اكتئاب الكراكيب» Depression of mess.

والسؤال هل الاكتئاب يؤدي إلى الفوضى، أم أن الفوضى تؤدي إلى الاكتئاب؟

النظام (Systema في اللغة اليونانية، أو الترابط)، هو أحد أسباب العبقرية والجمال والسعادة. العقل المنظم، والبيت المنظم والغرفة أو المكتب أو الدرج المنظم هو أحد أهم وسائل النجاح والسلام والتفوق.. والنظام في حياة المسيح كان رسالة نجاح رئيسية لكل أولاده.

+ فقد كان منظمًا في وقته: خدمة في الصباح وصلاة وعبادة في الليل (راجع لوقا ٩: ٥٨؛ يوحنا ٨: ١؛ يوحنا ٩: ٤).

+ ومنظمًا في مواعيده والتزاماته وأهدافه:

– «وحين تمت الأيام ثبّت وجهه لينطلق نحو أورشليم» (لوقا ٩: ٥١).

– «ولما وجدوه قالوا له إن الجميع يطلبونك، فقال لهم لنذهب إلى القرى المجاورة لأكرز هناك أيضًا لأني لهذا خرجت» (مرقس ١: ٣٨، ٣٧).

+ ومنظمًا في اختياره وتدريبه وإرساله لتلاميذه:

– «ودعا الاثني عشر وابتدأ يرسلهم اثنين اثنين» (مرقس ٦: ٧).

– «وأقام اثني عشر ليكونوا معه وليرسلهم ليكرزوا» (مرقس ٢: ١٤).

– «وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين، وأرسلهم اثنين اثنين أمام وجهه إلى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعًا أن يأتي» (لوقا ١٠: ١).

+ ومنظمًا في معجزاته: «فقال لتلاميذه: أتكئوهم فرقًا خمسين خمسين» (لوقا ٩: ١٤).

+ ومنظمًا في تعاليمه وعظاته وشرحه: راجع العظة على الجبل (متى ٥ و٦ و٧) وترتيب المواضيع وشرحها، ففيها حوالي عشرين موضوعًا مترابطين، فيهم التسلسل البديع في الأفكار والانتقال السلس من فكرة لفكرة، والربط الوثيق بين العهد القديم والعهد الجديد..

وبسبب هذا النظام الإلهي البديع تأسّست كنيسة العهد الجديد بكل أبعادها بعد تعليم ونظام وتدريب مدته ثلاث سنوات ونصف.. هذه إذًا دعوة للنظام في حياتك، دعوة لهدم الفوضى وتحويل فتات الوقت إلى استثمار للأبدية.

تهاني

تهنئة من أعماق قلوبنا إلى أبينا جناب

القمص بطرس بخيت

بالعيد ٤٣ لسيامته على مذبح

الأنبا شنوده رئيس المتوحدين

بمصر القديمة. الرب يعطيكم

قلب داود وحكمة سليمان ورعاية

موسى، ويطرح بثمار خدمتكم.

أولادك: جرجس منير وجميل اندراوس وماجدة جرجس وجيه

لحن سر بخور الإبراكسيس:
السّلام لمريم الحمامة الحسنة

دكتور ميشيل بديع عبد الملك

رئيس قسم الموسيقى والإطار بمعهد الدراسات القبطية

ghattmich@hotmail.com

رتبت الكنيسة القبطية هذا اللحن ليُقال في الصلوات الليتورجية، وبالتحديد في الجزء الأول من القداس الإلهي والذي اعتاد البعض أن يطلق عليه «قداس الموعوظين» أو «قداس الكلمة». فبعد قراءة فصل من رسائل الكاثوليكون يصعد الكاهن إلى الهيكل ليرفع الصلاة السرّية للآب ثم يرفع البخور ويصلي سرًا أوشية (كلمة يونانية تعني صلاة أو طلبة) بخور الإبراكسيس، في هذه الأثناء يرتل المجتمعون في الكنيسة لحن «السلام لمريم الحمامة الحسنة التي ولدت لنا الله الكلمة». وقد اعتاد المرتلون أن يطلقوا على هذا اللحن تعبير «مرد الإبراكسيس»، وهذا الوصف خطأ لأن كلمة «مرد» في التعابير الموسيقية للصلوات الليتورجية لجميع الكنائس التقليدية يُقال لها باللاتينية Responsum وهو تعبير شائع يشير إلى ما يُقال إستجابة لصلاة أو طلبة، أمّا في موسيقى الكنيسة القبطية يُستخدم كتعبير يُقال بعد قراءة المزمور (مرد المزمور وهو التهليل باستخدام كلمة هلليلويا) وأيضًا بعد قراءة الإنجيل المقدس (أي الذكصا أو المجد لله)، لذلك أرى أنه من المناسب أن يُطلق على هذا اللحن اسم «لحن سر بخور الإبراكسيس» بدلًا من «مرد الإبراكسيس»، على اعتبار أنه يُقال قبل قراءة الإبراكسيس.

هذا اللحن هو من مجموعة الألحان الكنسية والتي يُطلق عليها لقب «ألحان السلسلة» على اعتبار أنه لحن نموذجي وضعه آباء الكنيسة، ويتبعه نصوص كنسية أخرى من الألحان الكنسية تتناسب مع مواسم الأعياد والمناسبات الكنسية، وتنتهج نفس أسلوب أداء اللحن الأساسي من حيث وصف المقاطع الصوتية في النص والموسيقى التي تقع على كلمات اللحن. وعادة ما تبدأ «ألحان السلسلة» بالكلمة اليونانية «شيرى» أي «السلام أو التحية» حيث أن نصّ مجموعة هذه الألحان تقدم لنا الفكر اللاهوتي الذي من خلاله على سبيل المثال لا الحصر، نكرّم البتول مريم العذراء باعتبارها «والدة الإله»، ونرسل لها التحيات الآرضية مصحوبة بطلب الشفاعة لدى ابنها الحبيب يسوع المسيح، ولرئيس الملائكة ميخائيل «المبوّق بالقيامة»... الخ. أمّا في الأعياد السيدية فإننا نقدم تحياتنا المصحوبة بالشكر والعرفان للعمل الخلاصي الذي أتمّه الرب يسوع لأجل خلاص جنس البشر.

موسيقى اللحن تتركّز على الحرف الخامس من الأبجدية القبطية وهو حرف الـ«إيِ»، وهو الحرف الثاني من كلمة «شيرى» التي يبدأ بها نص اللحن. اللحن مقسم إلى ستة مقاطع موسيقية كاملة (أو بالتعبير الدارج والشائع بين مرتلي الكنيسة: «محط» والتي تعني وقفة موسيقية). المقطع الموسيقي الأول يُعاد تكراره. سرعة اللحن تقع ما بين (٨٨–١٢٠) من حركة مقياس «الميترونوم». وتتميز «ألحان السلسة» بأنها بطيئة في الآداء الموسيقي كما أنها تتميز بالنغم المُطوَّل في المقطع الموسيقي الواحد. يبدأ اللحن بنغمات هادئة ورصينة تبعث على السلام في النفس الإنسانية، ثم يأخذ درجات أعلى في الصعود حتى يصل إلى سرعة ١٢٠ والتي توحي بالفرح والإبتهاج، ثم يعود ثانية إلى السرعة التي ابتدأ بها.

إجتماعيات

الذكرى السنوية العاشرة
للمرحوم الشماس

هاني صليب ثابت

يُقام القداس الإلهي على
روحه الطاهرة يوم الأحد
الموافق ٢٠١٤/١١/٣٠م
بكنيسة السيدة العذراء مريم
بصفط اللبن مركز المنيا
محافظة المنيا في تمام الساعة
الثامنة صباحًا. تلغرافيًا:
العائلة صفط اللبن

الذكرى السنوية للحبيب الغالي

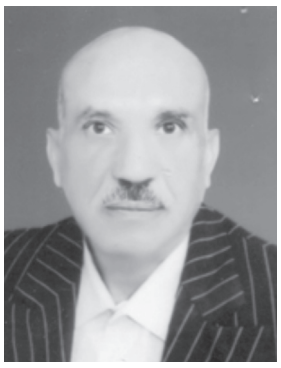

جميل حنا سيحه

تدعو الأسرة الأهل والأصدقاء لحضور
القداس الإلهي على روحه يوم
٢٠١٤/١١/٢٨
بكنيسة الأنبا صرابامون بحصن مليج –
منوفية
زوجتك الحزينة وأولادك

شكر وذكرى الأربعين لعريس السماء
مينا سمير النائب
عماد النائب وزوجته مريم، وخالك
عريان،
وصفي وزوجته نرمين، وعماد عياد

أجسامهم دُفنت بسلام وأسماؤهم
تحيا مدى الأجيال (سيراخ ٤٤: ١٤)
شكر وذكرى الأربعين للحبيب الغالي

صفوت غالي الصافي

تتقدم الأسرة بوافر الشكر العميق
لكل من شاركهم العزاء، بالحضور
والبرق والتليفون، ونخص بالذكر

نيافة الحبر الجليل
الأنبا باخوم

أسقف سوهاج والمنشاة والمراغة
وكهنة سوهاج وأخميم.
وسيُقام القداس الإلهي الساعة السابعة
صباح يوم الجمعة ٢٠١٤/١١/١٤
بكنيسة لشهيد العظيم مارجرجس بسوهاج.
تلغرافيًا جرجس وصموئيل – سوهاج

زوجي الغالي كنت الزوج والرفيق
بطيب القلب عشت، كنت لنا السراج
المنير الذى يضيء في حياتنا
زوجتك

بابا الحبيب بحب ربيتنا، بحكمة أرشدتنا،
وبدفء حضنك حميتنا وكل غالٍ
ونفيس بذلتة لأجلنا.
ذكراك تضيء دومًا طريقنا
فهنيئًا لك بسلامة الوصول.
جرجس ومرجريت

مهما مرت الأيام والسنون فشخصكم
مطبوع في أذهاننا، وحبكم وحنانكم
في أعماق قلوبنا، وأعمالكم الحسنة
حاضرة أمامنا.
صموئيل وماري وماريا

عنوان مراسلات الاجتماعيات

لإرسال الاجتماعيات لمجلة الكرازة
ت : ٢٤٨٨٢٥٠٥(٠٢)
E-mail: kiraza.ad@gmail.com

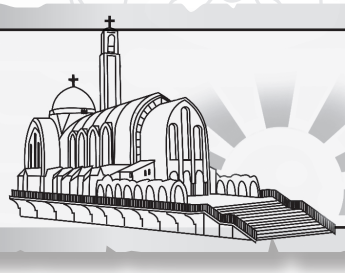

مهرجان الكرازة المرقسية ٢٠١٥
«تمسك بما عندك» (رؤيا ٣: ١١)

إعداد نيافة الأنبا موسى

اختارت اللجنة المركزية لمهرجان الكرازة المرقسية شعار: «تمسك بما عندك» (رؤيا٣:١١) ليكون شعارًا لمهرجان ٢٠١٥ إن شاء الله، وذلك من أجل ثبات الأجيال الصاعدة، في أمور هامة، لخلاص نفوسهم، ومنفعة حياتهم...

١- لتعرف ضرورة ضيقات هذا العالم، واضطهاده للكنيسة والمؤمنين.

٢- ولتعرف منفعة هذه الضيقات، في الثبات على الإيمان، وتقديم ذبائح حب للرب.

٣- ولتتأكد من النصرة النهائية للرب وكنيسته على كل قوات الظلمة عبر الدهور.

سر النصرة

إن سر النصرة الكامن في الكنيسة المقدسة، هو رب المجد يسوع، الذي هتف له معلمنا بولس الرسول قائلًا: «يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا» (رومية ٣٧:٨)، وبمقارنة منطقية بسيطة سنقارن:

+ المسيح اللامحدود... بالإمبراطورية المحدودة!

+ الكنيسة جسد المسيح... بالممالك والمدن الأرضية!

+ الخلود الأزلي الأبدي الذي للمسيح... بالوضع الزمني المؤقت الذي لكل البشر والمدائن والإمبراطوريات.

عندنا دسم جبار، يجب أن نتمسك به، في الكنيسة المقدسة:

أولًا: تمسك بإيمانك:

فكم جاهدت الكنيسة العامة في القرون الأولى، وكنيستنا القبطية - بصفة خاصة - جهاد الأبطال، ضد كل الهرطقات التي صوبها الشيطان والهراطقة ضد الإيمان المسيحي، وانهاروا جميعًا أمام صلابة الإيمان المسيحي.

وجاء قانون الإيمان النيقاوي: ليحدد لنا بكلمات واضحة وحاسمة، إلوهية رب المجد، كما حدثنا قانون الإيمان عن الله الآب ضابط الكل، خالق السماء والأرض.. وكيف أنه أستعلن لنا من خلال الابن المتجسد.

ثم حدثنا قانون الإيمان عن الروح القدس، الرب المحيي، المنبثق من الآب، والذي حل على الرسل يوم البنطيقسطي (الخمسين)، مثل ألسنة نار منقسمة على كل واحد منهم، وذلك بعد أن شملتهم ريح شديدة تعلن أنه «الروح» المحيي.. فتمامًا كما أن «الريح» (الهواء) تحيي الجسد.. كذلك «الروح» يحيي الروح الإنسانية من خلال عملية متصلة:

- يبكتنا على الخطية.. لنتوب. - ويعطينا الإيمان بالمسيح.. فنعتمد. - ويحل في الإفخارستيا.. فنتناول الجسد والدم الأقدسين.. ونثبت في الرب.

- وإذا مرضنا.. يمسحنا زيت سر مسحة المرضى. - وإذا أخطأنا.. تبنا واعترفنا. - وغالبية البشر يدعوهم الرب إلى سر الزيجة المقدسة لاستمرار النوع الإنساني. - والبعض يمنحهم «سر الكهنوت» لخدمة التعليم والأسرار المقدسة في الكنيسة.

ثانيًا: تمسك بكتابك المقدس:

الكتاب المقدس هو كلمة الله للإنسان، ويحتوي على: أسفار، وشخصيات، وأحداث، ودروس نافعة للإنسان عبر العصور.

- شخصيات: لماذا سقط أبوانا الأولان؟ ماذا كان الوعد؟ وكيف تحقق؟ درس قايين وهابيل. درس إبراهيم نموذج الإيمان.

- أسفار: نحتاج أن ندرس مقدمات للأسفار لنتعرف عليها، وعلى محاورها الأساسية.

- أحداث: من بابل إلى الطوفان إلى السبي، والعودة، والنبوات عن التجسد، ثم التجسد نفسه، والفداء والقيامة والصعود وحلول الروح القدس وتأسيس الكنيسة.

- دروس نافعة: فمن المهم أن تصل بنا دراسة الكتاب إلى أسلوب حياة، وسلوكيات يومية مقدسة، وشهادة أمينة للمسيح في الكنيسة والمجتمع.

ثالثًا: تمسك بعقيدتك:

فالإيمان بالله، مهما كانت مفرداته، مرتبط بالعقيدة السليمة، التي تعرفنا «سر الكنيسة» أي اتحاد «الرأس» (المسيح) «بالجسد» (أي الكنيسة)!

والكنيسة - جسد المسيح - فكل منا عضو في هذا الجسد «لأَنَّنَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ» (أفسس ٣٠:٥). هذه العضوية يستحيل أن تحيَا أو تستمر إلا من خلال الرأس -المخ-.. فالمسيح رأس الكنيسة، وسرّ حياة الجسد كله.. لكل أعضائه.. سواء تلك التي على الأرض أي (المؤمنين) أو التي في الفردوس أي (القديسين)..

إن علم -الكنيسة- فيه تفاصيل كثيرة هامة، تشرح لنا كيفية صيرورتنا أعضاء في جسد المسيح، ثم كيف نكون أعضاء ثابتة، حية، مثمرة! ومتى - لا قدر الله - يجف غصن «يُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ» (متى ١٠:٣).

لابد إذًا من أرثوذكسية الفكر، والحياة، والسلوك! والارتباط وثيق بين كل هذه!!

رابعًا: تمسك بالروحيات:

لقد أعطانا الرب - بالمعمودية - ثياب البر، لهذا يلبس المعتمد ملابس بيضاء، يُربط بزنار أحمر، إشارة لتجديد وتطهير المعمودية، بدم المسيح الفادي. لهذا تكون المعمودية - حسب الطقس الأصلي - بحري غرب الكنيسة.. حجرة خارج جسم الكنيسة، ولها مدخل من الشارع، وآخر إلى الكنيسة.. والمعتمد بعد إجراء طقس المعمودية له، وبعد أن يعلن إيمانه يؤمن بالمسيح، ويجحد الشيطان - ينتقل:

- من الغرب إلى الشرق: (حيث خورس التناول) أي من الظلمة إلى النور.

- ومن الشمال إلى الجنوب: (اليمين).. أي من مكان الهوان إلى مكان الكرامة.

وهكذا تكون حياة الإنسان المعمد مقدسة وروحية، فهو يحيا بالأسرار والإنجيل والصلاة.

الأسرار: تثبته في المسيح! الإنجيل: يرشده في الطريق! الصلاة: تربطه بالفادي!

خامسًا: تمسك بالقيم السلوكية:

من تجدد بالروح، وسلك بالروح، يحيا الفضيلة يوميًا!! لكن هذا يحتاج إلى جهاد روحي، وإرشاد أب الاعتراف، وتداريب يومية لكي يتعود الإنسان أن يحاسب نفسه: قبل الخطأ، وأثناء الخطأ، وبعد الخطأ..

لهذا لابد من التدقيق في السلوك اليومي، حسب وصية الرسول: «مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ قُدَّامَ جَمِيعِ النَّاسِ» (رومية ١٧:١٢).. ولنلاحظ هنا أنه لا يطلب منا سلوكًا جيدًا في المجتمع الكنسي فقط، بل قدام -جميع الناس-!!

ويعدنا أن هذا السلوك الحسن، سيكون سبب كرازة وانتشار لتعاليم السيد المسيح «يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» (متى ١٦:٥).

سادسًا: تمسك بالوطن:

فالمسيحية تعلمنا الإخلاص لكل البشر، فكم بالحري بوطننا الحبيب!! وهذا مبدأ عام أن يتمسك كل مسيحي بوطنه، فيكون مخلصًا له، خادمًا إياه، مضحيًا من أجله.. أما -مصر- فهي -وطن متميز- فهي: مهد حضارة ٧٠٠٠ سنة!! مهد وحدة وطنية راسخة وخالدة!! مهد تعايش يومي، إذ نأكل من طبق واحد، ونشرب من كأس واحدة!! مهد عطاء مستمر، في حماية ورعاية مصرنا العزيزة في السلم والحرب!! مهد تطلع مستقبلي، يريد أن يجعل مصر تاجًا بين الأمم!!

ولنا في كنيستنا القبطية نماذج خالدة في -الوطن والمواطنة-.. فهل ننسى ما قام به -الأنبا شنوده رئيس المتوحدين- حين فتح ديره للناس في المجاعة؟ أم ننسى -أثناسيوس- العظيم، وهو يرفع رأس الإسكندرية عاليًا مدافعًا ضد الأريوسية؟ أم ننسى -البابا كيرلس الرابع- أول من بدأ تعليم البنات؟! أم -البابا كيرلس الخامس- ورعايته المديدة لمصر وأثيوبيا والسودان؟! أم -البابا كيرلس السادس- رجل الصلاة والمعجزات، وبث النهضة الكنسية المعاصرة؟! أم -البابا شنوده الثالث- القيثارة الخالدة في التعليم والرعاية والأبوة، الذي خرج بالكنيسة القبطية إلى المحافل العالمية؟! أم -البابا تواضروس الثاني- الذي يتحرك بقوة في كل أنحاء العالم، حاملًا رسالة مارمرقس، والفكر القبطي الأرثوذكسي.. الروحاني والمعاصر؟!

أمجاد كثيرة يجب أن يتعرف عليها أطفالنا، وفتياننا وشبابنا.. من أجل إنتماء أعمق للكنيسة والوطن، وإثمار دائم لمجد المسيح والقديسين..

مهرجان طيب بنعمة ربنا، وصلوات قداسة البابا تواضروس الثاني وأحبار الكنيسة الأجلاء، ونعمة الرب تشملنا جميعًا،